مُبادِر

العدد ٢٢ تموز ٢٠١٧

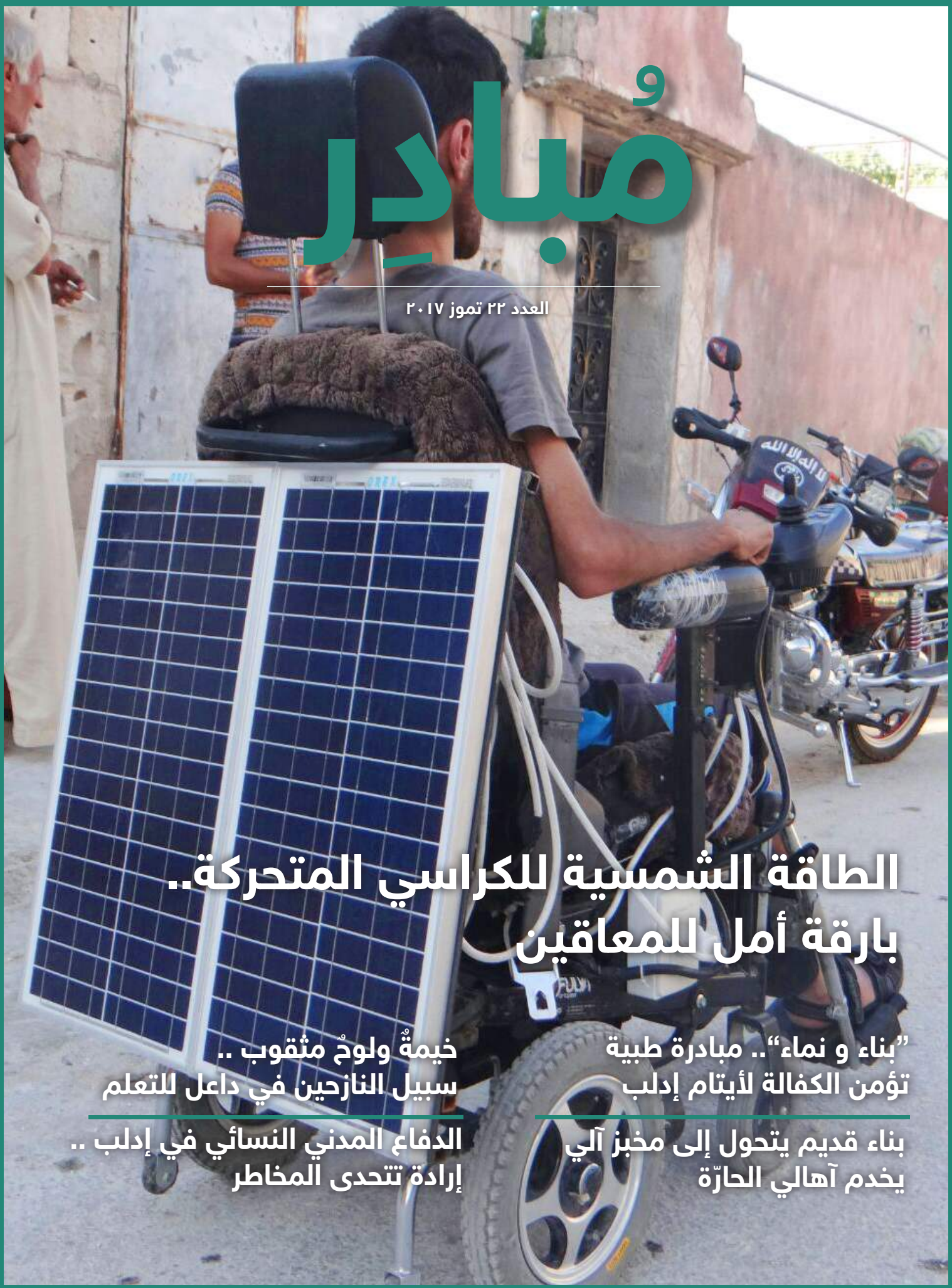

الطاقة الشمسية للكراسي المتحركة.. بارقة أمل للمعاقين

"بناء و نماء".. مبادرة طبية تؤمن الكفالة لأيتام إدلب

بناء قديم يتحول إلى مخبز آلي يخدم آهالي الحارّة

خيمةٌ ولوحٌ مثقوب .. سبيل النازحين في داعل للتعلم

الدفاع المدني النسائي في إدلب .. إرادة تتحدى المخاطر

أهلاً بكم في مبادر

من؟
نحنُ مجلّة سورية نصف شهرية مَطبوعة توزّعُ في سوريا، وهي المجلة الأولى من نوعها التي تهتمُّ بشؤون المُبادرات السوريّة الموجّهة لأهلنا في الداخل.

لماذا؟
في ظلّ التغيرات المُتسارعة على الساحتَين العسكرية والسياسية في سوريا، يتراجعُ الدور الإعلامي لدرجة كبيرة عندما يتعلّق الأمر بتغطية ما يبذلهُ أفراد ومُنظّمات سورية فاعلة داخل سوريا، في الجوانب الاجتماعية والخدمية .ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه هذه المبادرات في الحياة اليومية لجُزء كبير من السوريين، رأينا أنه من واجبنا سدّ الفراغ الموجود في التغطية الإعلامية، ونأمل أن يعود هذا بالفائدة على المُبادرات؛ بما تقدّمُه من خدمات، وأن ينعكس هذا بدوره على القائمين عليها والمُستفيدين منها، الآن وفي المستقبل على حدّ سواء.
فضلاً عن ذلك، نسعى أن تكون تغطيتنا لهذه المبادرات بمثابة بطاقة شُكر وامتنان لما يبذلهُ أشقاؤنا في تلك المُبادرات من جهود جبارة، وما يتعرضون له من مخاطر حقيقية، أثناء تأديتهم لعملهم النبيل.
نُسلّط في مجلتنا الضوء على المبادرات الناشئة والواعدة، والمبادرات ذات الخبرة، بأقلام الكتّاب الواعدين في سوريا.

كيف؟
نُساعد المبادرات الناشئة، عبر ترويج نشاطاتها وتعريف القراء بفائدتها، وبالتالي إيصال صوتها للمهتمين من المستفيدين والداعمين والشركاء المحتملين.
نُساعد المبادرات ذات الخبرة، عبر تغطية نشاطاتها القديمة والحالية والمستقبلية، وبالتالي تعزيز دورها في المجال التي تضطلع به، وتعميم تجاربها على المهتمين.
نُساعد الكتّاب الواعدين في سوريا، عبر نشر الأنسب مما يُرسلونه إلينا من تقارير ومقالات وتحقيقات ضمن المواضيع التي تهم مجلتنا.
وبالطبع، نُساعد قرّاءنا في سوريا على الوصول إلى ما يُلبّي احتياجاتهم واهتمامتهم، من مُبادرات مُجتمعية وخدمية، عبر منصّة إعلامية متخصصة، ولا تخلو من مساحة شخصية للترفيه والتسلية، ولمشاركة القصص والتجارب والخبرات الفردية المؤثّرة والملهِمة للسوريين في الداخل.
ولكي نُغطّي في مجلّتنا اهتمامات أفراد العائلة السورية جميعاً، خصصنا أربع صفحات تُعنى بما يهم الأطفال في سوريا.

إدارة تحرير مبادر

www.moubader.com
Info@moubader.com
fb.com/MoubaderSyria

الفهرس

تطوع

٤ **”بناء و نماء“.. مبادرة طبية تؤمن الكفالة لأيتام إدلب**

٦ **”ملهم التطوعي “ يزرع بسمة العيد على وجوه الأطفال**

٧ **”فرحتكم عيدنا“ مبادرة ”شباب التغيير“ لمهجري الشمال**

٨ **”بسمة أمل“ مشروع لكسوة عوائل الغوطة المحاصرة**

٩ **”أمل“ تساعد مصابي الحرب على تجاوز إعاقاتهم**

مبادرات منظمة

١٠ بناء قديم يتحول إلى مخبز آلي يخدم آهالي الحارّة

١١ الطاقة البديلة تضيء شوارع مدينة جاسم من جديد

١٢ خيمة الإنقاذ..
وسيلة الدفاع المدني لحماية المصطافين في عين الزرقا

١٣ "بنفسج" تعيدُ لإدلب ربيعها

١٣ «سجّل».. حملة لتفعيل السجل المدني في ريف حلب

مبادرات فردية

٢٠ عتيق كفستقها .. الحاج عبيد قصة صمود في "مورك"

٢١ الطاقة الشمسية للكراسي المتحركة..
بارقة أمل للمعاقين

٢٢ تجار حلب المهجّرون..
مشاريع جديدة واستثمار للطاقات الشابة

٢٣ سأعود يوماً إلى جبلة..
أبو ملهم قصة ثورة مستمرة

٢٣ دون تيار كهربائي.. خياط يبكر آلية جديدة لتشغيل مكناته

طفولة وتعليم

١٦ خيمةٌ ولوحٌ مثقوب .. سبيل النازحين في داعل للتعلم

١٨ أطفال حماة المتفوقين يفتحون نافذة على الأمل

١٩ مدرّسان يعيدان 300 طفل حلبي إلى مقاعد الدراسة

مبادرات نسائية

٢٤ الدفاع المدني النسائي في إدلب .. إرادة تتحدى المخاطر

٢٦ الاتحاد النسائي في القنيطرة..
جهود منظمة لتفعيل دور المرأة

٢٧ "بلسم"..
يخفف الآثار النفسية للحرب على النساء

”بناء و نماء“.. مبادرة طبية تؤمن الكفالة لأيتام إدلب

عبيدة طراف

تعد محافظة إدلب إحدى أكثر المناطق التي تعرضت لأفظع حملات القصف والطيران من قبل النظام السوري وحلفائه، ناهيك عن حملات التهجير القسري التي كانت وجهتها إدلب وريفها، الأمر الذي ساهم بتفاقم مشكلتين كبيرتين، تمثلت بتزايد أعداد الأيتام في المحافظة وارتفاع تكاليف القطاع الطبي على المواطنين، خاصة في ظل غياب الرقابة.

وأمام هذا الواقع بدأت بعض فعاليات المجتمع المدني في التفكير بحلول مناسبة تخفف من معاناة الأهالي والأيتام على حد سواء، ومن بين تلك الأفكار التي ترجمت إلى واقع، كانت جمعية «بناء ونماء الخيرية»، والتي استطاعت أن تخفف عن الأهالي والأيتام في إدلب المدينة.

الدكتورة إكرام حبوش، وهي من أهالي مدينة إدلب، تعيش متنقلة بين المدينة وريفها حيث عاينت ما يقاسيه الأطفال الأيتام وخاصة في مدينة إدلب، وكذلك ارتفاع الأجور الطبية التي أصبحت تثقل كاهل المواطن، لتبادر أمام هذا الواقع بفكرة كفالة الأيتام عبر استحداث «جمعية بناء ونماء الخيرية».

وتوضح الدكتورة حبوش لـ «مبادر»، «قامت فكرتي على إنشاء مركز طبي، بجهودنا نحن الأطباء المتواجدين في مدينة إدلب، وتكون تكاليف المعاينات والمراجعات فيه رمزية، تتناسب مع الوضع الاقتصادي للأهالي، ويكون ريع المركز مخصصاً بشكل كامل لكفالة الأيتام في المدينة، فعرضت الفكرة على الأطباء الأصدقاء ولاقت تقبلاً واسعاً في الوسط الطبي».

وتتابع الحبوش، «قمنا باستئجار بناء وباشرنا بتجهيزه بما أمكن من معدات، ثم بدأ العمل في المركز بكشفية للطبيب بمبلغ وقدره 500 ل.س، وهو ما يعتبر مبلغاً رمزياً في المناطق المحررة، والحمد لله كان الإقبال على المركز جيداً جداً».

لا يخفى على أحد ما يعانيه القطاع الطبي في المناطق المحررة، خاصة أن نسبة كبيرة من الأطباء قرروا النزوح إلى مناطق حدودية أو السفر إلى دول مجاورة، فكانت فكرة المركز بحد ذاتها تحدي للواقع بكل ما تعنيه الكلمة.

«واليوم بلغ عدد الأطباء في المركز 15 طبيباً، وهذا عدد لا يستهان به في مدينة إدلب بظل هذه الأوضاع»، هذا ما أكده الدكتور حسام، أحد أطباء المركز مضيفاً؛ «الحمد لله يوجد في المركز كافة الأقسام التي يحتاجها المواطن، من عظمية ونسائية وكلية وغيرها، ويمكننا القول إن المركز يلبي حاجة الأهالي بشكل تام».

لافتاً إلى أن «المركز متعاقد مع مراكز تصوير ومخابر تحاليل وصيدليات من أجل تخفيض الأجور للمواطنين الذين يأتون من قبل مركز الجمعية.»

وأوضحت الإحصائيات المحلية في مدينة إدلب أن عدد الأيتام فيها قد بلغ 2000 يتيم ولا يزال العدد في ازدياد، وقد استطاعت «جمعية بناء ونماء» بعد شهرين من انطلاق المركز أن تكفل أكثر من 25 إلى 30 طفلاً والعدد في تزايد، بحسب ما أوضحه القائمون على المركز.

وقالت الطبيبة إكرام أن:» العدد الآن متناسب مع مردود المركز، ونحن نعمل على الزيادة، حتى أن الأطباء في المركز يدفعون من دخلهم الخاص زيادة على عملهم في المركز، وهذه خطوة لا يمكن إغفالها لهم». منوهةً إلى أن «المركز استطاع أن يخفف العبء قدر المستطاع عن الأهالي بشكل عام من ناحية الأيتام والقطاع الطبي، وأن المركز بصدد القيام بأفكار جديدة».

ملخص:

بادر عدد من أطباء مدينة إدلب الذين رفضوا الخروج من بلدهم؛ إلى إنشاء مركز «بناء ونماء الطبي»، والذي خصص ريعه لكفالة أيتام مدينة إدلب من جهة، كما ساهم بتخفيف عبء الأجور الطبية من جهة أخرى.

”ملهم التطوعي “

يزرع بسمة العيد على وجوه الأطفال

شمس الدين مطعون

بينما كان أحمد (10 أعوام) وصديقه يتجولان صباحاً قرب ساحة العيد في مدينة إدلب، صادفا رجلاً يحمل حقيبة سوداء على كتفه، اقترب وناول كلاً منها مغلفاً أبيضاً صغيراً ومضى مسرعاً.

وبشيء من الدهشة فتح أحمد المُغلف المحكم الإغلاق، ومن ثم أخذ يقفز ضاحكاً؛ فقد وجد مفاجأة جميلة، ففي داخل الظرف «عيدية» نقدية مقدمة من «فريق ملهم التطوعي».

كانت علامات الاستغراب واضحة على وجوه الأطفال كما بدت على وجه أحمد، وكانوا يبدون خجلاً وتردداً في استلام المغلفات، ولكن سرعان ما تبتسم الوجوه ويبدو الفرح ظاهراً في حركاتهم عند حصولهم على «العيدية».

ومع حلول أول أيام عيد الفطر وذهاب الأطفال إلى ساحات العيد التي استعادت نشاطها هذا العام بفضل الهدوء النسبي الذي تنعم به محافظة إدلب منذ تطبيق قرار «تخفيف التصعيد»، كان في استقبال الأطفال أعضاء «فريق مُلهم»، والذين قاموا بتوزيع مغلفات يتضمن كل منها 1000 ل. س، أي ما يعادل 2 دولار كـ «عيدية».

ولم تقتصر البهجة التي نشرها فريق ملهم على أطفال إدلب، وإنما استهدفت الحملة مناطق مختلفة من حمص، ريف حلب الشمالي، جنوب دمشق، إضافة على مخيمات ريف اللاذقية وإدلب.

«حسام الطحان»، أحد أعضاء فريق ملهم التطوعي، يؤكد لـ «مبادر» «أن هدفنا الأساسي في الفريق هم الأطفال، وفكرة العيدية جاءت بهدف إدخال الفرحة إلى قلوبهم في الداخل السوري». لافتاً إلى أن «هذه الحملة لم تكن الأولى لفريق ملهم، ولكنها الأكبر».

واستهدفت حملة عيدية أكثر من 10 آلاف طفل، كما لم تقتصر على فئة محددة، بل شملت جميع الأطفال من نازحين وأيتام وغيرهم، و تضمنت توزيع هدايا على أكثر من 1500 طفل، إلى جانب تنظيم عدة أنشطة ترفيهية بغية إخراج الأطفال من أجواء الحرب.

وأشار أحد أعضاء الفريق إلى «أن الحملة شهدت تبرعات لم تكن متوقعة، فخلال شهر رمضان أعلن فريق ملهم عبر موقعه الرسمي عن «حملة عيدية» لجمع 20 ألف دولار. ومع انتهاء الشهر وصلت التبرعات إلى 40 ألف دولار، لتزداد مع ارتفاع المبلغ عدد البسمات التي زرعها الفريق على وجوه الصغار.

«الله يسعد قلبكم مثل ما أسعدتوا قلوب ا لأولاد»، بهذه الكلمات عبرت هبة (40 عاماً) عن شكرها لأعضاء فريق ملهم التطوعي بعد حصول أبنائها على عيديات الفريق. وتصف هبة لـ «مبادر « فرحة أطفالها قائلة: «عندما كان «محمد « وهو أكبر أطفالي يقف أمام باب البيت، هرول مسرعاً حاملاً مغلفاً أبيضاً وضحكته تملأ البيت، فنادى لأخوته وخرجوا ليحصلوا على ما حصل عليه، لحقت بهم ورأيت شبان يلبسون قمصاناً زرقاء كتب عليها فريق ملهم، لقد دعوت لهم بكل خير فلقد ملأوا الحي بضحكات الأطفال».

والجدير بالذكر أن فريق «ملهم التطوعي» ليس منظمة ربحية، وهو مرخص في تركيا والأردن وفرنسا، ويعتمد في نشاطاته الإنسانية على ميزة التبرع الإلكتروني، والتي تتيح لأي شخص التبرع لأي حالة إنسانية أو مناسبة أو حملة يطرحها الفريق عبر موقعه الإلكتروني.

ملخص:

أطلق فريق «ملهم التطوعي» حملة توزيع الـ«عيديات» على أطفال المناطق المحررة؛ بهدف إسعادهم وإخراجهم من أجواء الحرب إلى أجواء العيد والفرح؛ حيث استهدفت الحملة أكثر من 10 آلاف طفل، إضافة إلى مجموعة من الأنشطة الترفيهية.

”فرحتكم عيدنا“

مبادرة ”شباب التغيير“ لمهجري الشمال

مهند محمد

تحت عنوان «فرحتكم عيدنا»، أطلقت مؤسسة «شباب التغيير» حملة لجمع الملابس من الأفراد والمنظمات وإهدائها إلى العائلات المهجرة قسراً في الشمال السوري، وذلك كمبادرة لإدخال الفرح إلى قلوب الأطفال وتخفيف العبء عن عوائلهم الذين هجروا من أرضهم بملابسهم فقط.

« مع قدوم عيد الفطر السعيد سَعينا لزرع البسمة على وجوه الأطفال المهجرين قسراً وإدخال الفرح إلى قلوبهم، وهم المُبعدون في الشمال السوري عن الأحياء التي ترعرعوا فيها». بهذه الكلمات أوضحت منسقة فريق المرأة في مؤسسة «شباب التغيير» والمشرفة العامة على حملة «فرحتكم عيدنا»، هند الفارس، الهدف من إطلاق هذه الحملة.

وأضافت هند لـ «مبادر»، «انطلقت الحملة بالتنسيق مع مؤسسة «بالعلم نرتقي» بتاريخ 15 حزيران واستمرت لغاية 24 حزيران قبيل قدوم عيد الفطر السعيد، حيث تقوم فكرة الحملة على جمع الملابس من الأفراد والمنظمات وإهداؤها للعائلات المهجرة قسراً والمتواجدة في الشمال السوري».

بدأت الحملة من خلال تعريف الأفراد والمنظمات بفكرة المبادرة لمن يريد المساهمة، حيث استجاب عدد كبير من الأفراد وعدد من المنظمات منها؛ «هيئة العمل الإنساني»، «الهيئة السورية للمشاريع رفق، «الحلم السوري»، «نساء المعهد الشرعي في الأتارب»، «لحن الحياة»، وذلك من خلال تقديم ألبسة جديدة ومستعملة.

وعن سير الحملة تتابع الفارس بأنه «بعد جمع الملابس تم فرزها، ومن ثم افتتاح معرض في الجينة بريف حلب الغربي لاستقبال المهجرين في مناطق ريف حلب، في حين قام مكتب معرة النعمان بفرز الملابس التي حصل عليها وتعبئتها بأكياس تناسب فئات عمرية مختلفة، ذلك إضافة لـ «الإكسسوار» المقدم من مؤسسة «بالعلم نرتقي» والذي قام عدة أطفال بصناعته وتجهيزه لإهدائه للأطفال المهجرين».

من جهته أكد منسق قطاع إدلب الجنوبي في «مؤسسة شباب التغيير»، عبد الباسط ترمان، أنه» تم إيصال الألبسة والإكسسوار إلى أماكن سكن العائلات المهجرة قسراً، وذلك حرصاً من المؤسسة على سلامة مشاعرهم وأن هذه الفكرة نبعت من أن الكثيرين لا يأتون إلى المراكز حياءً وخجلاً. مشيراً إلى أن «عدد الأسر المستفيدة من الحملة تجاوز 164 في منطقتي ريف حلب ومعرة النعمان.

«لم يستطع فريق الحملة إهداء جميع العائلات المهجرة باعتباره مؤسسة مجتمعية تطوعية تعمل ضمن مواردها المحدودة، بحسب القائمين عليها، وعلى الرغم من بساطة العمل يأمل فريق الحملة أن يكونوا قد أدخلوا الفرحة إلى بيوت المهجرين وخففوا بعضاً من أعبائهم، ساعين كما يؤكدون إلى نشاطات أخرى تساعد المهجرين «.

ملخص:

أطلقت مؤسسة «شباب التغيير» حملة لجمع الملابس من الأفراد والمنظمات وإهدائها إلى العائلات المهجرة قسراً في الشمال السوري، وذلك كمبادرة لإدخال الفرح إلى قلوب الأطفال في العيد وتخفيف العبء عن عوائلهم الذين هجروا من أرضهم بملابسهم فقط.

”بسمة أمل“

مشروع لكسوة عوائل الغوطة المحاصرة

أسامة العمري

للمآسي في غوطة دمشق الشرقية عناوين تتشعب لتشمل كافة مناحي الحياة، وللحصار أنيابٌ تمتد لتمزق النفوس قبل الأجساد، تلك الأجساد التي تسعى لتجد ما يسترها من ثياب وكساء بات رفاهية ورغد عيش لا يحلم بالحصول عليه الكثيرون.

وأمام هذا الواقع انطلق مشروع «بسمة أمل»، كمبادرة تُعنى بكسوة العوائل في الغوطة الشرقية المحاصرة، وذلك عبر تبديل الملابس القديمة التي لم تعد مناسبة لأصحابها بسبب العمر أو الموسم، بملابس صالحة للاحتياجات المتجددة.

«جاءت فكرة مشروعنا بعد التماس العوز الكبير لدى الناس هنا، وعدم قدرتهم على شراء الملابس التي أصبحت رفاهية عند السواد الأعظم منهم، فكان مركز بسمة أمل كمساعدة لاستبدال ملابسهم القديمة التي لم تعد تناسبهم بشكل مجاني». هذا ما أكده مدير مشروع «بسمة أمل»، أحمد الحنفي، عن دوافع المبادرة وطبيعتها.

ويضيف الحنفي لـ «مبادر»، «يحتوي مركزنا على أقسام متعددة لكافة الشرائح من أطفال ورجال ونساء وحتى حديثي الولادة، ويزور المركز ما يقارب 60 عائلة يومياً، حيث يبلغ معدل التبادل بشكل وسطي شهرياً ما يقارب 800 قطعة ملابس.»

في بهو صالة مشروع «بسمة أمل» تتجول السيدة «أم أحمد»، وبابتسامة رضا تعلو وجهها تختار ملابس مناسبة لأولادها بدل ثيابهم التي باتت صغيرة عليهم. تقول أم أحمد لـ «مبادر»: «استشهد زوجي في مجزرة السوق بمدينة دوما، وبلحظة واحدة وجدت نفسي أماً وأباً لأطفالي الثلاثة، وباتت عليّ مسؤوليات مضاعفة من تأمين الطعام واللباس وفرص الحياة لهم، أنظر إليهم فأرى شبح الجوع والعراء يخيم عليهم، فتنتابني الخشية من مصير مجهول ينتظرهم».

وعن مشروع بسمة أمل تضيف أم أحمد، «عرفت بالمشروع من إحدى جاراتي اللواتي استفدن منه، فأتيت بملابس أولادي القديمة وبدأت أبدلها بملابس صالحة لهم، يغمرني الفرح وأنا أتخيل أطفالي بهذه الملابس الجديدة».

السيدة أم أحمد وغيرها من المعيلين لأسرهم، لا يستطيعون التوجه إلى السوق لشراء الملابس الجديدة باهظة الثمن، فالحصار المستمر منذ أكثر من أربع سنوات جعل من لقمة العيش الأولوية، وعدا ذلك بات من الرفاهيات التي لا يقدر عليها حوالي 400 ألف نسمة في الغوطة الشرقية المحاصرة.

ملخص:

«بسمة أمل» مشروع نوعي في الغوطة الشرقية المحاصرة، يعمل على تبديل الملابس القديمة بأخرى مجانية تناسب احتياجات الناس، رجالاً ونساء وأطفالاً وحديثي ولادة.

”أمل“

تساعد مصابي الحرب على تجاوز إعاقاتهم

شريف فارس

لا تنتهي آلام السوريين بعد كل مجزرة ينفذها نظام الأسد والميليشيات التابعة له بانتشال الشهداء والأشلاء المتناثرة من تحت الأنقاض، بل يبدأ الألم الحقيقي بعد اكتشاف الكارثة وعدد الأطراف المبتورة والإعاقات الدائمة التي لا تحصى بسبب القصف المكثف، فقلما تمشي في حي أو شارع ضمن المناطق المحررة إلا وتلاحظ تلك المأساة.

عدد كبير من الأشخاص قد بترت أطرافهم أو أصيبوا بالشلل أو فقدوا بعض الحواس. إصابات كانت كفيلة بأن تعيقهم عن ممارسة نشاطاتهم بشكل طبيعي وتحولهم إلى مستهلكين، قبل أن يقوم مجموعة من المصابين السوريين بإنشاء «مؤسسة الأمل» لذوي الاحتياجات الخاصة، والمهتمة بمصابي الحرب لمساعدتهم في التغلب على إعاقاتهم ليكونوا عناصر فاعلة في المجتمع من جديد.

عبد العزيز أحد المصابين ومؤسسي مجموعة «الأمل» يقول لـ «مبادر»: « كنت كباقي الشباب لدي طموح وأحلام كبيرة، إلا أن القصف الجوي تسبب ببتر قدمي، ورغم ذلك لا زال عندي ذات الطموح والأحلام، أضف إلى ذلك العزيمة التي دفعتني مع مجموعة من الشباب المصابين لتأسيس هذه المؤسسة».

ويضيف عبد العزيز، «جاءت الفكرة أساساً لنثبت للناس بأن من فقد طرفاً أو حاسةً لا تنتهي حياته أو مقدرته على العمل، القصف يدمّر المباني والبنى التحتية ويحوّلها إلى أنقاض، لكنه أبداً لا يدفن عزيمتنا تحتها، لا زلنا نملك الهمم لنكون إحدى الأيادي الفعالة في المجتمع، وأن نكمل حياتنا دون مساعدة أي جهة».

وعن آلية العمل في مؤسسة «الأمل» يوضح عبد العزيز، «ندرس إصابة كل شخص وحجم الإعاقة التي يعاني منها ونحاول تأمين عمل مناسب له، وبفضل الله استطعنا تأمين أعمالاً لكثير من الشبان الذين تعرضوا لإعاقات دائمة وهم الآن منتجون معيلون لأسرهم يخدمون مجتمعهم».

من جهته يضيف حسن وهو أيضاً أحد المصابين المؤسسين لمجموعة «الأمل»: «نحاول الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المصابين، هم منّا ونحن منهم وهذا واجبنا تجاههم، فبعد أن تمكنّا من نقل الفكرة إلى أرض الواقع قد نجحنا فعلاً بتأمين فرص كثيرة لهم في الأسواق والورش والمعامل كل حسب اختصاصه وإمكانياته وأنا الآن أعمل في قبان الأتارب الإلكتروني».

ولا يختلف رأي محمد، المصاب بالشلل، عن رفاقه في المؤسسة، فهو يرى أن «قليلاً من التأهيل والدعم النفسي والمعنوي الذي يقدمونه في المؤسسة لإخوتهم المصابين كفيل بإعادتهم إلى منتجين فاعلين في المجتمع».

فكرة المبادرة الجديدة وطبيعة القائمين على تنفيذها نالت تقدير الكثير من الشبان الذين أعربوا عن مفاجأتهم بها، فالناشط، جمعة حاج حمدو، قال لمبادر أن « إيجاد حل للكارثة يبدو بالنسبة لي ولكثير من الناشطين معقداً للغاية لولا مبادرة هؤلاء الشبان وانطلاقهم بهذا المشوار، والذي أعتقد أن التاريخ سيذكره كما سيذكر الكثير من المبادرات التي ابتكرها الشعب السوري، كما أتمنى أن تُعمم هذه التجربة الرائدة في كل المناطق المحررة وأن تنال الدعم الكافي من الجمعيات والمنظمات الإنسانية».

من المؤكد أن هذه الكارثة ستحتاج لسنوات طوال لعلاجها، كما ستتطلب من كبرى المنظمات والجمعيات الإنسانية التصدي لها، خاصة وأنها سترخي بظلالها على شريحة واسعة من المجتمع، ناهيك عن المشاكل الاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي تسببها تلك الإعاقات، إلا أن إصرار السوريين وسعيهم لتجاوز آلام الحرب يبدو أنه لن يتوقف عند انتظار الحلول من الآخرين.

ملخّص:

ترعى هيئة إدارة جميعة «تكفيل الشام» مشغلين للخياطة في مدينتي الجيدور ونوى ضمن محافظة درعا، ويوفّر هذان المشغلان فرص تدريب وعمل لنساء الشهداء والمعتقلين، ويعود ريع العمل لصالح أسر الشهداء، كما يقدم اللباس المدرسي المجاني لمدارس أبناء الشهداء.

بناء قديم يتحول إلى مخبز آلي يخدم آهالي الحارّة

أيهم محمد

«عيسى»، وهو أحد أبناء مدينة الحارة بريف درعا الشمالي، كان مديراً لأحد الأفران الخاصة في المدينة، قبل أن يتوقف الفرن فجأة بسبب أعطال متعددة أصابت قطعاً أساسية فيه وعدم وجود إمكانية لإصلاحها أو شراء قطع بديلة لها.

يوضح عيسى لـ «مبادر» أن «الأفران الخاصة في المدينة عانت بشكل كبير من الاهتراء والتقادم بسبب عدم القدرة على تحديثها من قبل أصحابها، حيث يحتاج ذلك مبالغ مالية طائلة، خاصة وأن بعض المعدات المشتراة من السوق المحلية لا تصنع إلا في مناطق النظام ويتم إدخالها إلى المناطق المحررة بعد دفع مبالغ مالية كبيرة للحواجز، ما زاد الأمر تعقيداً في تخديم الأهالي بمادة الخبز».

لم يتوقف عيسى عند هذا التحدي الكبير وفضل أن يعمل ضمن اختصاصه فتقدم لمناقصة ترميم مخبز الحارة الآلي، والمعلن عنها من قبل المجلس المحلي وكان أحد الفائزين ببعض أعمال الترميم.

من جهته يؤكد رئيس المجلس المحلي في مدينة الحارة، السيد محمد عبد العزيز قنبس، «أن المجلس المحلي أطلق بالتعاون مع مشروع سورية للخدمات الأساسية؛ مشروعاً لترميم وتأهيل أحد الأبنية العامة ليصبح مخبزاً يخدم مدينة الحارة، ويؤمن رغيف خبز بمواصفات جيدة وسعر أرخص».

ويضيف قنبس لـ«مبادر» أن «المجلس عمل بشكل مشترك مع فعاليات المجتمع المدني على تأهيل فرن جديد يكون تابعاً للمجلس المحلي، وتم في بداية العمل تشكيل لجنة لتنفيذ مشروع الترميم والتأهيل وكذلك لجنة دراسة وفض للعروض المطروحة وأيضاً لجنة ثالثة لمتابعة الأمور المالية للمشروع، وبعد تشكيل اللجان بدأ المجلس المحلي بنشر إعلانات طلب عروض عن المواد التي تحتاجها عملية الترميم والتأهيل وكذلك الأعمال التي يراد القيام بها، وبعد تلك الإعلانات التي خصت أعمال إصلاح المبنى ودهانه وشراء معدات الفرن وتركيبها كان يتم فض العروض بحضور أعضاء المجلس المحلي وفعاليات المجتمع المدني».

لم تستغرق مراحل الترميم والتأهيل وتجهيز المخبز مدة طويلة، فقد كانت متلاحقة ولم تتجاوز الشهرين عملياً، وقد أدت هذه العملية، بحسب قنبس، إلى تشغيل عدد مهم من الأيادي العاملة في مدينة الحارة، فمنها من ساهم في بناء بعض الجدران، وآخرون ساهموا في دهان المبنى، إضافة لتأهيل التمديدات الصحية والكهربائية وأيضاً الأبواب والنوافذ وغير ذلك.

يعبر السيد محمد قنبس عن فخره بتجهيز مخبز مدينة الحارة الآلي «فبعد التشغيل تم تخفيض سعر الربطة الواحدة إلى 100 ل.س بعد أن كان 110 ل.س وكذلك تمت زيادة وزن الربطة الواحدة من 900 غرام إلى 1 كغ وزيادة عدد الأرغفة من 9 إلى 10 أرغفة، ناهيك عن تحسن جودة رغيف الخبز نظراً لطول خط سير تبريد الخبز الذي بلغ نحو 75 متراً وكذلك المعدات الجديدة التي تم تجهيز الفرن بها كالحراقات والقطاعة والفتاحة والمخمرة».

ويعول القائمون على المشروع كثيراً على أهمية المخبز الجديد، فهو بالإضافة إلى تخديمه لأهالي مدينة الحارة والمهجرين فيها من خلال صنع الخبز بكمية طحين تزيد على 4 طن يومياً، فإن هذا المخبز سيكون قادراً على تخديم قرى أخرى مجاورة تعرضت مخابزها للتعطل أو الدمار في ريف درعا الشمالي، وهذا بحد ذاته سيشكل فارقاً في دعم القرى المجاورة وتأمين احتياجاتها الضرورية.

ملخص:

أطلق المجلس المحلي لمدينة الحارة بريف درعا الشمالي بالتعاون مع مشروع سورية للخدمات الأساسية؛ مشروعاً لترميم وتأهيل أحد الأبنية العامة ليصبح مخبزاً يخدم مدينة الحارة، ويؤمن رغيف خبز بمواصفات جيدة وسعر أرخص.

تضيء شوارع مدينة جاسم من جديد

محمد شباط

لا تلبثُ أن تغيب الشمس حتى تفرغ شوارعها من المارة ويُغرق الظلام أزقتها وحواريها، هذا حال العديد من قرى ومدن محافظة درعا بعد قيام النظام السوري بقطع الكهرباء عنها، ناهيك عن الأضرار التي لحقت بالعديد من مراكز ونقاط التغذية الكهربائية فيها نتيجة قصف الطيران الحربي.

مدينة جاسم في الريف الشمالي الغربي من درعا، كحال معظم قرى ومدن المحافظة، فأزقتها مظلمة وشوارعها خالية ليلاً، كما سُجل فيها الكثير من حالات السرقة والخطف وحتى حالات القتل، فكان أن شكل هذا الواقع دافعاً للمجلس المحلي لخلق حلول بديلة تساهم بإعادة إنارة شوارع المدينة من جديد.

« بعد وقوع الكثير من حالات السرقة والخطف، أصبحت شوارع المدينة وأزقتها شبه خاليه بعد التاسعة ليلاً نتيجة خوف المدنيين من السير فيها، فكان أن انطلقنا بمشروع إعادة إنارة الشوارع، بهدف تخديم المواطنين وضمان سلامتهم من أي حوادث ليلاً، معتمدين في ذلك على الطاقة البديلة نتيجة غياب الكهرباء عن المدينة منذ أكثر من أربع سنوات «. هذا ما أكده رئيس مكتب الخدمات في المجلس المحلي لمدينة جاسم، خليل الحلقي، عن أهداف المشروع وطبيعته.

ويؤكد الحلقي لـ «مبادر» على أهمية هذا المشروع، «والذي مثل تحدياً كبيراً للمساهمة في ضبط الأمور الأمنية في المدينة في ظل الظروف العامة المضطربة، خاصة وأن مدينة جاسم لها أهميتها الجغرافية كمركز للعديد من قرى وبلدات محافظة درعا والقنيطرة، إضافة لاستضافتها للكثير من العوائل النازحة، فكان لابد من إعادة إنارة تلك الشوارع عبر الطاقة البديلة».

وعن آلية تنفيذ المشروع يوضح المشرف على سير العمل، بسام الصلخدي أن « المجلس تمكن من تركيب ما يقارب 50 وحدة إنارة تعمل على الطاقة الشمسية، حيث تم تزويد كل عمود كهربائي بلوح طاقة شمسية باستطاعة 50 واط ويقوم على شحن بطارية باستطاعة 40 واط، ويعمل اللوح على شحن البطارية نهاراً وبعد حلول الظلام يتم تشغيل الضوء الموصول بالبطارية أوتوماتيكياً من خلال حساس نظامي.»

ويشير الصلخدي إلى أنهم «تمكنوا على مدار الشهر الماضي وضمن التكلفة الموضوعة من قبل المجلس من تركيب وحدات الإنارة، وبلغ سعر الوحدة 100 دولار أمريكي أي ما يعادل 52 ألف ل. س». لافتاً إلى أن «العمل توقف حالياً إلى أن يتم تأمين مبلغ مادي آخر لاستكمال المشروع وإتمام إنارة شوارع المدينة بالكامل».

بالمقابل لاقى المشروع استحساناً كبيراً من أهالي مدينة جاسم، والذين عادوا ليسيروا ليلاً مطمئنين في الشوارع الرئيسية للمدينة، كما استعادت أغلب المحلات التجارية نشاطها ليلاً، ويأمل الأهالي أن يستمر المجلس المحلي بمشروعه لإنارة كامل شوارع المدينة.

ملخّص:

تمكن المجلس المحلي لمدينة جاسم من إعادة إنارة شوارع المدينة بعد تكرار حالات الخطف والسرقة التي تعرضت لها المدينة ليلاً نتيجة انعدام الكهرباء، وتمكن المجلس من تنفيذ المشروع معتمداً على ألواح الطاقة الشمسية كبديل عن الكهرباء المنقطعة عن المدينة منذ أكثر من 4 سنوات.

خيمة الإنقاذ..

وسيلة الدفاع المدني لحماية المصطافين في عين الزرقا

عبيدة طراف

تعالت الأصوات واضطرب الناس وبدأوا يتوجهون إلى مكان الحادثة، ووسط ذهولٍ عام حاول بعض الأشخاص الذين يعرفون السباحة أن ينقذوا الغارقين، ولكن غلبهم القدر.

«الكثيرين هنا لا يعرف السباحة، وحتى الذين يعرفون ليس لديهم خبرة في الإنقاذ، وغالباً ما يكونون عبئاً على من يتعرض للغرق، فأنا كوني ابن المنطقة شهدت فيما سبق هنا عدة حالات غرق لم نجد من ينقذها»، هذا ما أكده رئيس مركز الدفاع المدني في مدينة دركوش بريف جسر الشغور ضمن محافظة إدلب، سامر عبجي.

دفع هذا الواقع بفرق الدفاع المدني قطاع جسر الشغور إلى إنشاء «خيمة الإنقاذ» في منطقة «عين الزرقا» المشهورة، وذلك لتلافي تكرار تلك الحوادث وضمان سلامة الأهالي قدر الإمكان.

ويوضح العبجي في حديثه «لمبادر» أن «نبع عين الزرقا يعد المنطقة الأكثر شهرة وازدحاماً في المناطق المحررة من أجل السباحة والاستجمام، ما أدى إلى تكرار حالات الغرق بشكل كبير واستدعائنا من أجل الإنقاذ، فقررنا الاستجابة لدعوات المدنيين عبر إنشاء هذه الخيمة، لتكون مصدر أمان للأهالي الذين أصبح لديهم خوف من السباحة».

وعن آلية العمل في الخيمة يشرح عابدين عاشق، وهو أحد عناصر الدفاع المدني في دركوش، وأحد المنقذين في الخيمة بأن، «الدفاع المدني قام بوضع الخيمة بشكل متاخم لحوض نبع عين الزرقا، وتم تقسيم العمل إلى مناوبات تبدأ من الثامنة صباحاً وتستمر حتى السابعة مساءاً، ويتم تعيين عنصرين في كل مناوبة». لافتاً إلى أن» العناصر يقومون بجولات بين المصطافين، يقدمون خلالها نصائح وتنبيهات بعدم الاقتراب من الأماكن العميقة، والمزاح المؤذي أثناء السباحة».

ويؤكد العاشق أن،» الخيمة مجهزة بإطارات هوائية وحبال إنقاذ وهي بحالة تأهب دائمة، فما إن يتم استدعاء العناصر حتى نقوم بالغطس فوراً باتجاه الحالة الغارقة، ونلقي إليها بالإطار الهوائي، ومن ثم نقوم بانتشالها بطريقة الإنقاذ المعتمدة». مشيراً إلى أن «الخيمة ساهمت بشكل ملحوظ بتقليل حالات الغرق، مؤكداً أنه تم في الأسبوع الماضي إنقاذ حالتين من الغرق».

أحمد الحلاق، وهو أحد أهالي مدينة دركوش، يرى أن «خيمة الإنقاذ شكلت خطوة نحو الأفضل فيما يتعلق بتقليل حالات الغرق، فلطالما فقد الكثيرون هنا أرواحهم بسبب الازدحام وقلة المعرفة بالسباحة، ولكن بعد وجود هذه الخيمة أصبحنا نشعر بالأمان، وبتنا نستطيع اصطحاب إخوتنا الصغار، حيث كنا سابقاً لا نأتي بهم خوفاً عليهم من الغرق».

لم يعد في المناطق المحررة ضمن الشمال السوري، منطقة اصطياف وتنزه سوى جسر الشغور وريفها على طول امتداد نهر العاصي، ومن أكثر الأماكن ازدحاماً هي نبع عين الزرقا والينابيع المحيطة، حيث يقدر عددها بثلاثين نبع تصب في مجرى نهر العاصي، لذلك كان من الطبيعي أن تتكرر حالات الغرق بشكل يومي تقريباً، وهذا ما جعل إنشاء خيمة الإنقاذ جاء في الوقت المناسب، خاصة في فصل الصيف.

ملخص:

قام الدفاع المدني قطاع جسر الشغور بإنشاء «خيمة الإنقاذ» في منطقة «عين الزرقا» المشهورة، وذلك لمساعدة الأهالي المصطافين وتلافي تكرار تلك الحوادث وضمان سلامة الأهالي قدر الإمكان، الأمر الذي ساهم في تقليل أعداد حالات الغرق بشكل عام.

"بنفسج" تعيدُ لإدلب ربيعها

محمد كساح

كان الشبان أصحاب القمصان البنفسجية يمسحون العرق عن جباههم بعد أيام من العمل الشاق، فقد انتهى كل شيء؛ طلي البرج وأصلحت الساعة الشهيرة ورممت الحديقة وتدفقت المياه من النوافير على أطراف البحيرة، بينما اكتظت الساحة بمئات الأهالي والنشطاء ولم يبقى إلا التقاط صورة تذكارية لبهجة المدينة التي أنهكتها الحرب.

قبل شهرين فقط، لم تكن إدلب تحمل هذه البهجة، الازدحام كان قليلاً للغاية بسبب كثافة القصف والخوف من استهداف أي تجمع، لكن اتفاق التهدئة في سورية شكل فرصة لعودة الحياة الطبيعية إلى المدينة، وفتح الباب واسعاً للمساهمة في إعادة البهجة إليها، فكان أن بادرت منظمة «بنفسج» إلى إطلاق مشروع «ربيع إدلب» لتحمل على عاتقها ترميم وتأهيل المرافق العامة في المدينة.

« بعد مضي حوالي الشهر على وقف عمليات القصف في محافظة إدلب، أطلقنا مشروعاً لترميم أغلب المرافق الخدمية في مدينة إدلب بالتنسيق مع المجلس المحلي، مستهدفين تأهيل أغلب الطرقات والأرصفة والحدائق وبعض المدارس المدمرة، وذلك سعياً لبث الأمل والتفاؤل في قلوب الناس خصوصاً بعد التهدئة». هذا ما أوضحه مدير منظمة «بنفسج»، فؤاد السيد عيسى عن تطلعات المنظمة من خلال هذا المشروع.

ويتابع العيسى لـ «مبادر»، « كانت الانطلاقة من خلال تأهيل ساحة الساعة التي تحمل رمزية كبيرة لأهالي المدينة الذين تجمعوا طوال فترة الثورة في هذه الساحة للتظاهر ضد النظام.» لافتاً إلى أن» إعادة تأهيل الساحة جاء لتكون منتزهاً للأهالي ومكاناً للترويح عن النفس «.

محمد أحد الشباب الذين تسابقوا لرؤية الساحة بعد ترميمها، يصف لـ»مبادر» شعوره مبتسماً، « عندما علمت عن قيامهم بترميم ساحة الساعة في إدلب لم أتمالك نفسي من الفرح، ركبت سيارتي وأتيت على الفور لمشاهدة هذه الأجواء الخلابة».

وأضاف محمد، « الحرب الطويلة دمرت الحياة النفسية للناس، لم يكن باستطاعتهم القيام بأي نشاط دون أن يساورهم القلق، كان لدينا ركود اقتصادي، وانتشرت الكآبة بين الجميع، نأمل اليوم بزوال كل هذه الأحزان والاستمرار في انتشار الأمان والاستقرار».

ويسعى القائمون على «ربيع إدلب» إلى إطلاق مشاريع مماثلة في خمس مناطق أخرى وهي معرة النعمان وأريحا وجسر الشغور وكفرنبل ومارع، بحيث يصل عدد العاملين في هذه المشاريع لـ 1500 عاملاً لمدة تتجاوز ثلاثة أشهر.

ملخص:

عشية التهدئة التي تنعم بها مدينة إدلب شمالي سورية، أطلقت منظمة « بنفسج « مشروع «ربيع إدلب»، والذي يهدف لترميم المرافق الرئيسية للمدينة، وعلى رأسها إعادة إحياء دوار الساعة الشهير .

«سجّل».. حملة لتفعيل السجل المدني في ريف حلب

شمس الدين مطعون

بهدف زيادة الوعي المجتمعي بأهمية مراكز السجل المدني، وتشجيع السكان المحليين على تسجيل وقائع الأحوال المدنية وتوثيقها؛ أطلقت مديرية الشؤون المدنية في ريف حلب حملة تحت عنوان « سجّل».

وتسهم الحملة في تسجيل الوقائع المدنية والشخصية من زواج وطلاق وولادة ووفاة وتوثيقها لدى مديرية الشؤون المدنية وأمانات السجل المدني التابعة لها في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة والسلطات المحلية في ريف حلب.

« يتم التسجيل في جميع المراكز المنتشرة بريف حلب، وذلك وفقاً لقانون الأحوال المدنية السوري الصادر في عام 1957 وتعديلاته». هذا ما أكده مدير الشؤون المدنية في ريف حلب، الأستاذ محمد حاج أحمد، لافتاً إلى أن «توثيق بعض وقائع الأحوال المدنية يساهم في تسهيل عمليات استلام الإغاثة والتعريف بالأشخاص فاقدي أو عدم حاملي البطاقات الشخصية».

ويتجلى دور مديرية الشؤون -بحسب الأحمد-في توجيه ومتابعة العمل بالأمانات وإصدار الأوامر والقرارات الإدارية لتنظيم العمل، في حين تسعى بالتعاون مع الحكومة المؤقتة للحصول على اعتراف قانوني دولي كامل بالوثائق.

ويشير الأحمد أن «الوثائق المسجلة لدينا معترف بها من قبل المجالس المحلية والمحاكم وأقسام الشرطة الحرة والدوائر الحرة أيضاً والمعابر الحدودية مع تركيا».

من جهة أخرى وصف المحامي، عدنان خاروفة، من مدينة الأتارب فكرة الحملة بأنها «جيدة وتقدم خدمة للناس، ويمكن القول إني مهتم بنشاطها ومشجع لها». في حين يرى خاروفة أنه» على الرغم من تعثر الحملة بسبب عدم الاعتراف بوثائقها إلى الآن دولياً؛ إلا أنها خطوة إلى الأمام، إذا أنها تؤمن الحد الأدنى من التوثيق المدني على الأقل ضمن المناطق المحررة وتزود الناس بوثائق تمكنهم من الحركة والتعريف بأنفسهم».

ويشير الخاروفة إلى أن «هناك بعد استراتيجي متمثل بالمحافظة على حقوق الجنسية للسوريين، فيما إذا تمكنا من انتزاع نوع من الاعتراف الدولي بهذه الوثائق. وهذا الاعتراف يمكن أن يأتي في ظل أي حل أو تسوية».

وانطلقت الحملة في منتصف شهر حزيران الماضي بمبادرة من «المكتب الوطني للتوثيق»، وشملت كل مناطق المتوزعة في الريف الشمالي لحلب كـ (مارع، إعزاز، تل رفعت، بيانون، حريتان الجنوبي)، إضافة إلى مناطق بريف حلب الغربي كـ (الزربة، تلضمان، الحاضر الغربي، الأتارب، دارة عزة).

ملخّص:

بهدف زيادة الوعي المجتمعي بأهمية مراكز السجل المدني، وتشجيع السكان المحليين على تسجيل وقائع الأحوال المدنية وتوثيقها؛ أطلقت مديرية الشؤون المدنية في ريف حلب حملة تحت عنوان « سجّل».

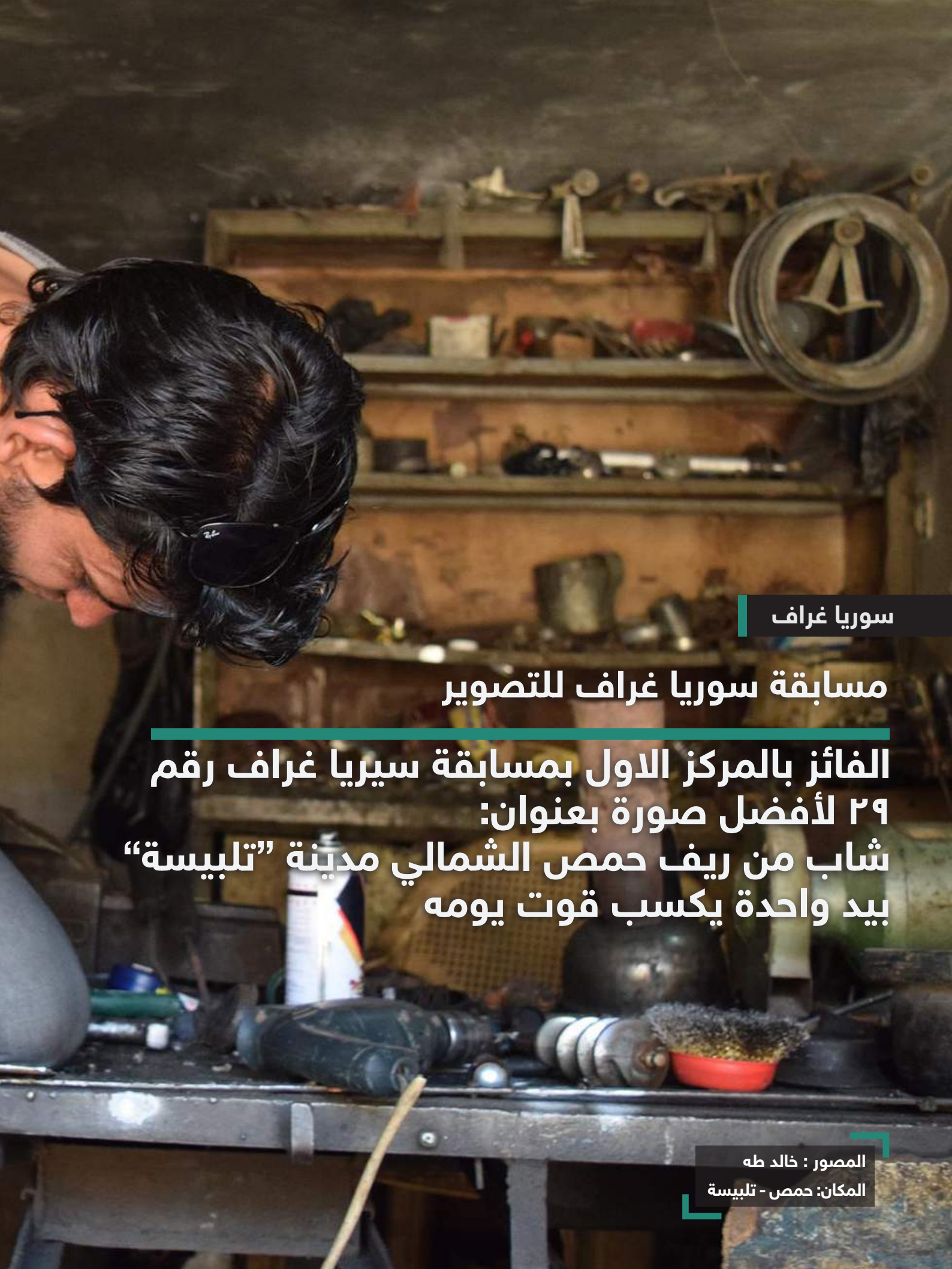

سوريا غراف

مسابقة سوريا غراف للتصوير

الفائز بالمركز الاول بمسابقة سيريا غراف رقم ٢٩ لأفضل صورة بعنوان:
شاب من ريف حمص الشمالي مدينة "تلبيسة"
بيد واحدة يكسب قوت يومه

المصور : خالد طه

المكان: حمص - تلبيسة

خيمةٌ ولوحٌ مثقوب.. سبيل النازحين في داعل للتعلم

قاسم عبد الرحمن

نظرات ذلك الطفل الذي انقطع عن مدرسته جراء ظروف الحرب، عبراته وكلماته عندما سأله ماذا تريد أن تكون في المستقبل..؛ فأجابه بنبرة حزينة يائسة «أريد أن أكون استشهادياً».

لم يغيب ذلك المشهد ولو للحظة عن مخيلة «عاصم الحريري» ابن بلدة داعل في الريف الغربي لمحافظة درعا، حيث دفعته كلمات ذلك الطفل للإيمان بأن إصلاح قطاع التعليم ولو بأبسط السبل والإمكانيات بات ضرورة لا تحتمل التأجيل. وأمام فقر الإمكانيات وانعدام سبل الدعم، لم يكن أمام عاصم وبعض الناشطين في بلدة داعل، سوى نصب خيمة بسيطة لتعليم الأطفال النازحين إلى محيط وأطراف البلدة، لتستقبل تلك الخيمة عدداً لا بأس به من الطلبة الذين حرموا بشكل نهائي من دخول المدرسة، بسبب ظروف القصف التي أجبرتهم على ترك منازلهم.

وعن تلك الخيمة يتحدث عاصم لـ «مبادر» قائلاً: «افتتحنا الخيمة بهدف تعليم الأطفال المهجرين من مناطق القصف والحصار والتي تشتد فيها وتيرة المعارك، حيث حرموا بشكل نهائي من دخول مدارسهم والتعلم فيها، فكان الافتتاح بتاريخ 1/1/2017».

ويضيف الحريري، «تتضمن هذه الخيمة اثنان من الأساتذة يتم التناوب فيما بينهما على تعليم الأطفال لإخراجهم من مستنقع الجهل والأمية، حيث يتم تعليم هؤلاء الطلبة مبادئ الحساب والقراءة والكتابة، بدءاً من الفئات العمرية 5سنوات وحتى 10سنوات.» لافتاً إلى أن «العمل تطوعي وبجهود ذاتية، باستثناء مادة القرطاسية والتي تم تقديمها ولمرة واحدة من قبل مجلس محافظة درعا الحر.»

يعمل «الحريري» وزملائه جاهدين على تقديم ما بوسعهم لتقديم الفائدة للأطفال، وعلى الرغم من ضعف الإمكانيات التي امتدت إلى اللوح المثقوب الذي يعلمون الأطفال من خلاله؛ فإنهم يطمحون بالوصول إلى نموذج مدرسة متكاملة من أجل الفائدة العلمية والسلوكية للأطفال، وإلى تغطية المنطقة بشكل كامل والوصول إلى أكبر مساحة ممكنة في العملية التعليمية.

إلا أن طموح عاصم وأصدقائه يبقى قيد الدعم من الجهات المعنية بقطاع التعليم، إذ يبدو أن الخيمة باتت البديل الأنسب للمدرسة في الكثير من المناطق السورية التي طالها القصف والدمار، فالطالب السوري أمام خيارين اليوم؛ فإما أن يعيش في مستنقع الجهل، وإما أن يتخذ له مقعداً في خيمة تفتقر لأبسط سبل التعليم.

والجدير بالذكر أن داعل من البلدات التي تضم عدداً كبيراً من العوائل النازحة إليها، حيث يصل العدد فيها إلى 1200عائلة، تلك التي نزحت من مناطق مختلفة من درعا نتيجة القصف المكثف الذي لم يستثني المدارس، والتي تحولت أغلبها إلى دمار أو سجون أو ملاجئ للكثير من العوائل.

ملخّص:

أمام فقر الإمكانيات وانعدام سبل الدعم، لم يكن أمام عاصم وبعض الناشطين في بلدة داعل، سوى نصب خيمة بسيطة لتعليم الأطفال، لتستقبل عدداً لا بأس به من الطلبة الذين حرموا بشكل نهائي من دخول المدرسة، بسبب ظروف القصف التي أجبرتهم على ترك منازلهم.

أطفال حماة المتفوقين

يفتحون نافذة على الأمل

أحمد الصباح

«جئت إلى هنا كي أرى ابتسامة فقدتها منذ زمن على وجه والدي، جئت كي أشعر بفخره بي»، بهذه الكلمات البسيطة تحدثت « ريما» المهجرة من بلدة حلفايا في ريف حماة الشمالي عن سبب حضورها تلك الفعالية التي نظمتها مدرسة «مجد الشام الثانية» على سبيل تكريم طلابها المتفوقين، من خلال احتفالية متواضعة التكاليف سامية الغايات والأهداف.

كانت ريما ورفيقاتها يرتدين أجمل ما تيسر لهنّ من ثياب النزوح، وقد توجت رؤوسهن بأكاليل ملونة من ورق مقوى أثناء إجراء بعض البروفات الأخيرة قبل ظهورهن كنجمات على منصة الحفل، والتي ما هي إلا شرفة مدرستهن في قرية «كفرسجنة» في ريف إدلب الجنوبي.

يقول الأستاذ «مصطفى» لـ «مبادر»، وهو أحد المعلمين في مدرسة مجد الشام: «دعونا أهالي الفتيات المتفوقات وزملائهن في المدرسة بمشاركة فعاليات مدنية وأهلية، لحضور حفل تكريمهن، حيث يتضمن الحفل فقرات متعددة تتناوب على تقديمها الفتيات أنفسهن مجتمعات أو فرادى، تبرز فيها الفتيات بعضاً من مواهبهن في الإلقاء والإنشاد والغناء» كفريق من فراشات على شرفة من ربيع وفي الخلفية جدار مدرسة تركت عليه الحرب بصمتها، كان الوقت فرصة للفرح لا بد منها، فانعكست ابتسامات على وجوه الفتيات وزميلاتهن ومن تواجد من الأطفال بحكم الصداقة أو جيرة المكان.

«غنينا لطفولتنا المرتهنة، غنينا للأمل المعلق، أنشدنا لنثبت للعالم أننا قادرون على الفرح والابتسام لو تركت لنا الحرب إليهما سبيلا، أنشدنا لنقول لآبائنا الحاضرين لا تقلقوا على مستقبلنا وكونوا بنا فخورين، فما تفوقنا اليوم رغم التهجير إلا مقدمة لوصولنا للجامعات ودراسة أفضل الفروع، وأنا شخصياً أرى في نفسي طبيبة في المستقبل». هكذا عبرت «لميا» المهجرة من مدينة طيبة الإمام في ريف حماة الشمالي عن فرحتها بعد الانتهاء من فقرتها المخصصة لها في الاحتفال.

أما فريق المدرسة فقد بدا متناغماً ومكملاً لفريق الفتيات المكرمات، بقمصانهم البيضاء كنت تميزهم وهم يتبادلون الأدوار بين ملقّن ومدرب ومقدم ومتحدث لوسائل الإعلام، ترى الابتسامات تعلو وجوههم تراهم محتفلين كأهل العروس في هذا العرس الافتراضي.

مؤيد «خريج لغة عربية» يقول لـ «مبادر»: «نعم نحن فخورون ومهتمون فتكريم المتفوقات تكريم لنا فنحن عرابو هذا النجاح، بذلنا ما بوسعنا لنخرج أطفال المدرسة من أجواء الحرب وآلام النزوح بالدرجة الأولى، ثم تعليمهم المواد الأساسية وقد نجحنا والحمد لله، وما حفل اليوم إلا ثمرة كانت نتاج جهد وتعب وجد ومتابعة».

ولم يكن الآباء أقل فرحة من بناتهم فقد اغتصبت ابتسامة محيّاهم، ربما لتمنحهم باقة من أمل في زمن زحف فيه جفاف اليأس إلى القلوب المخضوضرة فأحالها يباباً.

يقول أبو عبد الرحمن ولي أمر إحدى الطالبات: « وكيف لي أن أبتسم ولم يمض أسابيع على الاحتلال الأخير لمدينتي حلفايا، وبعدها نهب ما تبقى من محتويات ما تبقى من منزلي المدمر، ولكن وجدت في ذلك الحفل البسيط متنفساً لي ومصدر فخر واعتزاز، وتبين لي أن أطفالنا أقوى منا».

ملخّص:

كانت ريما ورفيقاتها يرتدين أجمل ما تيسر لهنّ من ثياب النزوح، وذلك لحضور الفعالية التي نظمتها مدرسة «مجد الشام الثانية» على سبيل تكريم طلابها المتفوقين من خلال احتفالية متواضعة التكاليف سامية الغايات والأهداف.

مدرّسان يعيدان 300 طفل حلبي

إلى مقاعد الدراسة

باسل الإبراهيم

بين أنقاض مدرسته يقف بهاء ذو الأحد عشر عاماً، ينقب عن مستقبله في بقايا الجدران والمقاعد، تئن ذكرياته مع الركام فتعود به لماضٍ قريب «هنا ضحكنا، هنا تعلمنا، وهناك تعثرنا وعشنا جزءاً من طفولتنا».

ملامح الحرب تبدو واضحة في ريف حلب الشمالي نتيجة المعارك التي دارت بين قوات المعارضة وتنظيم الدولة، إذ تعرّضت معظم المدارس للدمار، الأمر الذي انعكس سلباً على الأطفال، فكانوا ضحية حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، ولم يطالهم إثرها سوى الحرمان من التعليم نتيجة الظروف التي تعصف بهم من قصف ونزوح مستمر.

تلك الظروف والاحتياجات الكبيرة دفعت المدّرسان أحمد حسين ومحمود سالم لاستغلال بقايا مدارسهم في قريتي الشيخ ريح وتل حسين، بعد تحريرهما من قبضة تنظيم الدولة، للمساهمة في ردم فجوة التعليم الابتدائي وتسرب الطلاب من المدارس، ما مكّن الأطفال من العودة إلى مقاعدهم الدراسية.

يقول محمود سالم، وهو أحد المدّرسين في قرية الشيخ ريح بريف حلب الشمالي «بعد مرور أسبوع واحد على تحرير قريتنا وعودتنا إليها، اتجهت إلى المدرسة التي درست فيها منذ طفولتي، وعدت لأعلّم أبناء قريتي بعدما تخرجت من جامعة حلب، لأجد جدرانها وأعمدتها في أسوأ حال، وقد تضررت معظم تجهيزاتها من مقاعد وأدوات تعليمية بشكل كبير نتيجة القصف والمعارك».

ويضيف محمود في لقاء مع «مبادر»، «اجتمعت مع بعض المدّرسين وعائلات القرية وقررنا إصلاح المدرسة وعودة الطلاب إليها، لكن للأسف لم نجد أي جهة يمكن أن تتكفل بترميمها، فتمكنت من استغلال ما تبقى من مقاعد وألواح وإصلاحها بمساعدة زملائي وبدأنا باستقبال الأطفال مع حلول فصل الربيع».

«أمل جديد يرتسم لهؤلاء التلاميذ بعودتهم إلى مقاعد الدراسة، رغم الصعوبات التي تواجههم في نقص معظم المستلزمات والتجهيزات المدرسية» كما يقول أحمد حسين المدّرس في قرية تل حسين، والتي لا يختلف حالها كثيراً عن قرية الشيخ ريح، ويضيف؛ «نسعى لتأمين الكتب المدرسية والقرطاسية لأطفالنا، ومن أجل ذلك تواصلنا مع عدة منظمات إنسانية ولم نجد أي رد إيجابي منهم، فاضطررنا بمبادرة من المدّرسين لجمع ثمن قرطاسية التلاميذ من أهالي القرية وتوزيعها حتى نتمكن من النجاح في مشروعنا الذي يخدم هؤلاء الأطفال بشكل أساسي».

300 تلميذ يتلقون التعليم حالياً على أنقاض مدارسهم، ويلمسون الفروقات التي أحدثها القائمون على مشروع إعادة افتتاح المدارس، بعد الإصلاحات التي دفعت عجلة التعليم من جديد في الريف الحلبي، كما يعتبر القائمون على المشروع أنه نواة جديدة لتطوير مدارس المنطقة، على أمل النجاة بالأطفال الذين أنهكتهم الحرب من ضفة الجهل إلى ضفة العلم والنجاح.

ملخّص:

أطلق المدرّسان أحمد حسين ومحمود سالم، مبادرة فردية لاستغلال ما تبقى من مدارس قريتي الشيخ ريح وتل حسين في ريف حلب الشمالي، عبر إصلاح وترميم جزء من أثاثها، ما مكّن 300 طفل من العودة إلى الدراسة، بعد انقطاع فرضته عليهم ظروف النزوح والمعارك بين قوات المعارضة وتنظيم الدولة.

عتيق كفستقها .. الحاج عبيد قصة صمود في "مورك"

أحمد الصباح

«لديكِ ضعف في الإيمان يا أمَ خالد»، بهذه الكلمات كان يتوجه لي باللوم والعتاب حين أجزع من شدة القصف وكثافة القذائف التي كانت تنهال علينا، وكيف لي أن أتحول إلى قطعة من جماد وأنا المرأة السبعينية وقد كسيت حلّة من بقايا غبار منزل جارنا أبو توفيق المدمر وجثمان جارنا لما يزل تحت الركام لم يجد من يكرمه بدفن يليق بشهيد، كيف لي ألا أجزع خشية عليه وهو الثمانيني المريض، وعلى ثلاثة أطفال كزغب الطير استشهد والدهم ذات موقعة».

بهذه الكلمات تتحدث المرأة السبعينية أم خالد عن زوجها الحاج عبيد القطاش، العجوز المسن ابن مدينة مورك في ريف حماة الشمالي، والذي لم يطق بعده عن داره فلزمها في الوقت الذي غادرها كل أهلها تحت وطأة النيران الكثيفة والفقر المدقع.

فبعد تحرير مورك الأخير، حيث ابتلعت نار الحرب حتى الحجارة في المدينة، كان أبو خالد وحيداً صامداً كتلّتها، متجذراً بترابها كأشجار فستقها.

«هناك سقط أحد البراميل، يشير أبو خالد إلى يمينه بعشرات الأمتار، وهنا سقط برميلٌ آخر مشيراً إلى بقعة أمامه، ثم يلتفت إلى خلفه جهة اليسار بصعوبة ليشير إلى مكان قريب هناك حيث سقطت مظلة، وأنا في مكاني هذا أمام هذه الدكاكين لم أتحرك»، بعيون ملؤها التحدي وجبين لم تترك الهموم مستراحاً لقطرة عرق من كثرة التجاعيد كان يتحدث عن يأس الموت من أن يقطف هذا الجسد الذي أنهكته السنون، ربما تركه ليحكي لعدسات الكاميرات الحكاية.

«هالعيشة مو إلنا، زحمة وذل» بهذا يصف أبو خالد الأيام المعدودة التي قضاها في كل مكان نزح إليه، فبين كل نزوح ونزوح كان «يطفش» حسب قوله من مكان إلى آخر، يجوب البلاد بطولها وعرضها عجوزاً تائهاً لا يرى سوى مورك التي نزح جميع أهلها وهجرتها حتى طيورها لهول القصف المركز عليها، وكانت خان شيخون الجارة الأقرب إلى مورك، حيث وقف ذلك النسر العجوز متأهباً للعودة رغم مشاهدته المباشرة وعن كثب لانعدام فرص الحياة هناك.

«ذهبت إلى السوق واشتريت كيسين من الكعك وربطة خبز وكيلو بندورة.. موّنت»، بهذه البساطة وهذه العدة تجهز أبو خالد للعودة إلى مورك، وبهذا الإيمان المنقطع النظير بأن قليلاً من الخبز والكعك ستكفيه مؤونة العيش في مكان لا حياة فيه، وربما فعل ذلك ظناً منه أن في تلك المؤونة ما يكفيه ليعيش فاصلاً بين قذيفتين إن تخطؤه الأولى فلا مفر من الثانية.

«استأجرت «طرطورة» وقلت لسائقها (خدني عمورك)، وها أنا في مورك منذ ذلك الحين، رغم سني الكبير لست أخشى الموت فلو أرادني لأرداني عشرات المرات، وها أنا هنا أحكي قصتي للناس وأمام العدسات المندهشة في حديث عاجل بلسان موت مؤجل، وآمل أن أجني بيدي موسم الفستق الحلبي لهذا العام.

ملخص:

لم يطق أبو خالد العجوز الثمانيني بعده عن داره فلزمها في الوقت الذي غادرها كل أهلها تحت وطأة النيران الكثيفة والفقر المدقع. هناك في «مورك» حيث ابتلعت نار الحرب حتى الحجارة في المدينة، كان أبو خالد وحيداً صامداً كتلّتها، متجذراً بترابها كأشجار فستقها.

الطاقة الشمسية للكراسي المتحركة..

بارقة أمل للمعاقين

سونيا العلي

« على هامش الحياة كنت أعيش حالات احتضاري كل يوم، حبيساً بين جدران غرفتي بعد أن حرمتني الإعاقة من ممارسة حياتي الطبيعية، ولكن تركيب ألواح الطاقة الشمسية لكرسيّ المتحرك كان حافزاً لغرس الإرادة لدي واستمرار الحياة، فلم أعد عبئاً على من حولي، وإنما سنداً لهم في تلبية احتياجاتهم ومساعدتهم في أعمالهم».

الشاب إياد من قرية «كفرومة» بريف إدلب واحد من ضحايا الحرب السورية، يعاني من الإعاقة التي تفاقم سوء حاله وتعمق المصاعب في حياته، حيث يوضح لـ «مبادر» سبب معاناته قائلاً:» أصبت بشظية قذيفة دخلت كتفي الأيمن لتستقر في عمودي الفقري، وبعد رحلة علاج طويلة انتهى بي المطاف على كرسي متحرك يعمل على البطارية، وقد أصبح وسيلتي الوحيدة في الحركة والتنقل».

ويضيف إياد، «كنت أعاني كثيراً من ثقل وزن الكرسي وصعوبة حركته بسبب نفاذ شحن البطارية بسرعة واستغلال ساعات الكهرباء القلائل التي تصل إلى منزلنا في شحنها، ولكن بعد تركيب ألواح الطاقة الشمسية على الكرسي المتحرك تأقلمت نوعاً ما مع حالتي الجديدة، وأصبحت أتنقل بحرية ودون أية مشكلات طوال فترة النهار».

الصراع الدائر في سورية منذ سنوات خلف آلاف المصابين الذين يستخدم الكثيرون منهم الكراسي المتحركة في تنقلهم، لذلك قام شخصان من أهالي بلدة كفرومة بريف إدلب وبجهود تطوعية فردية بالعمل على تركيب ألواح الطاقة الشمسية للكراسي المتحركة بهدف تلبية احتياجات المعاقين ومساعدتهم على مواجهة إعاقاتهم بصبر.

أحد المساهمين في المشروع، وليد الديك، يتحدث لـ «مبادر» عن دوافعهم في هذا الابتكار قائلاً:» كان يؤلمني مشاهدة جارنا المعاق الذي يواجه مصيره لوحده في ظل فقر أهله وفاقتهم وكونه عالة عليهم في جميع تحركاته، فكان ذلك دافعاً وحافزاً لنبحث عن طريقة لمساعدة المعاقين في حل مشكلة نفاذ شحن بطاريات كراسيهم بعد أن أقعدتهم الحرب، وذلك بهدف الحصول على طاقة مستمرة تمكن المعاق من التحرك باستقلالية وتخفف المعاناة المادية والنفسية عن المعاقين وذويهم» ويوضح وليد أنه «وبعد عدة تجارب نجحنا بتركيب ألواح الطاقة الشمسية على الكرسي المتحرك بحيث تكون مثبتة على قواعد معدنية وموصولة بدارات كهربائية للاستفادة من الشمس التي حبانا الله إياها في أغلب شهور العام.» مشيراً إلى «أنهم قاموا بمساعدة المعاقين بحسب إمكانياتهم البسيطة من خلال تركيب 8 كراسي متحركة على نفقتهم الخاصة، إضافة إلى تركيب العشرات بسعر التكلفة على نفقة أصحابها».

وعن طريقة التركيب يشرح وليد:» نقوم بداية بتركيب لوحي طاقة شمسية من الجهة العلوية للكرسي أومن الجهة الجانبية مع دارة شحن وكابلات إضافة إلى محولة كهربائية، حيث تصل تكلفة تركيب الكرسي الواحد لحوالي 80 دولار أمريكي.»

« كنت أعيش حياة يأس وعزلة وأشعر بأن منزلي هو سجني الأبدي الذي لا أستطيع مغادرته بمفردي مع أنني أحب الخروج من المنزل كسائر شبان المدينة». بهذا وصف الشاب جابر الأصفر من معرة النعمان حاله بعد تعرضه لإصابة حربية أدت إلى بتر قدميه.

وعن مدى استفادته من الابتكار الجديد يوضح جابر لـ «مبادر» أنه «وبعد تركيب منظومة الطاقة الشمسية تعلمت ماهية العيش المستقل وضمنت استمرارية الحركة وحرية التنقل دون الاعتماد على الآخرين، كما سهل ذهابي إلى عملي الجديد في أحد محلات الصيانة لأتمكن من كسب قوت يومي بكرامة.»

حتى الطفل فؤاد من قرية حاس بريف إدلب استفاد من الفكرة وبات يعيش حياة شبه طبيعية، بحيث يذهب بكرسيه إلى مدرسته كل يوم ويعود به إلى المنزل، مما خفف من الآثار السلبية لإعاقته التي كانت نتيجة إصابته بحمى أدت إلى إصابته بالشلل.

يعد المعاقون الحلقة الأضعف في هذه الحرب؛ إذ يعانون ويلاتها المستعرة التي تركت آثارها على أجسادهم المنهكة، ولكن لطالما ولد الأمل من رحم المعاناة، وهو الذي لم ينعدم لدى السوريين الذين جعلوا من مبدأ «الحاجة أم الإختراع» سبيلاً لابتكار الحلول الناجعة من قلب المعاناة والنهوض بالبدائل من جديد.

ملخّص:

بدأ العمل في بلدة كفرومة في ريف إدلب على تركيب ألواح الطاقة الشمسية لكراسي المعاقين المتحركة، بهدف الحصول على طاقة مستمرة لدفعهم وضمان استمرارية الحركة وحرية التنقل، لتخفيف معاناتهم وتطوير اتجاهاتهم نحو العمل والحياة.

تجار حلب المهجّرون..

مشاريع جديدة واستثمار للطاقات الشابة

شريف فارس

لا شك أن جريمة التهجير التي قام بها نظام الأسد على مرأى من العالم وسمعه، طالت كل شرائح المجتمع، بمن فيهم التجار الذين سبق لهم أن وقفوا مع الثورة ورفضوا الخروج من مدينة حلب رغم كل مغريات اللجوء إلى تركيا أو إلى أي بلد آخر، فهم يملكون رأس المال الذي يبدو أنه ليس جباناً على الدوام كما تعكسه الصورة النمطية عنه.

فبعد تهجير أبناء مدينة حلب ظهرت شريحة التجّار لتعيد تأسيس مشاريع تنموية وورش تستوعب طبقة الشباب من المهجرين في المدن التي خرجوا إليها.

« أبو عبدو » وهو تاجر مهجّر من مدينة حلب خسر كل شيء كان قد بناه من أموال ومحلات وورش بخروجه من مدينة حلب، وكان وضعه صعب للغاية، خاصة وأنه اعتاد العمل والإنتاج وعدم انتظار أي مساعدة أو إعانة من أحد؛ فقرر فتح ورشات خياطة ومحلات بمختلف الأماكن وبدأ من جديد يجمع الشباب الذين هجروا من حلب».

يقول أبو عبدو لـ»مبادر»: «يعمل معي حوالي 25 شاباً مهجراً، أحاول مساعدتهم على التأقلم مع وضعهم الجديد ليعيلوا أسرهم بعرق جبينهم دون أن يقفوا عاجزين بانتظار من يعينهم على ظرفهم الجديد، فبيوتهم مستأجرة وفرص العمل قليلة جداً بالإجمال، أضف إلى ذلك الغلاء الذي يرمي بظلاله الثقيلة على أبناء المجتمع».

ويضيف، «كان بإمكاني السفر والاستقرار والبداية في تركيا لولا أني أؤمن أن الرزق مقسوم والأجل محتوم إن كان هنا أو في أي مكان آخر، عدا عن واجبي الأخلاقي تجاه أبناء بلدي الذين عاشوا معنا القصف والحصار، ففضلت البقاء لأساهم فيما أعتقد أنه بناء للبلد مع شبابه».

وبرأي « أبو كمال » وهو تاجر آخر مهجّر من حلب أن «هناك مشكلة كبيرة تحيط بفئة الشباب، تلك الفئة التي حرمت من إكمالها لدراستها بسبب الظروف التي تمر بها البلد واختارت الدخول في مضمار العمل مبكراً لتعيل أسرها، فأتى التهجير ليكون معرقلاً جديداً لهم، ومن واجبنا نحن فئة التجار أن نساعد هؤلاء الشبّان وأن نستمر بأعمالنا التجارية في المناطق المحررة لنؤمن فرص عمل جديدة لهم نبعدهم بها عن الحاجة والسؤال والبطالة التي لها نتائج كارثية مستقبلية على المجتمع».

وإلى جانب فرص العمل التي تؤمنها هذه المشاريع التجارية يعتبر أبو كمال أن «استمرار المنتج الوطني يجعله موجوداً في مضمار المنافسة من حيث الجودة والسعر، فالمنتج الأجنبي سعره مرتفع ومرتبط بشكل كامل بالدولار، وبفضل سواعد شبابنا وخبرتهم نستطيع إنتاج سلع وطنية متوسطة الثمن يقدر الجميع على شراءها».

من جهته يرى التاجر « أبو صبحي » بأن «الجمعيات الإغاثية في ريف إدلب بشكل عام مقصرة بحق المهجّرين من حلب ومن المدن الأخرى، واستراتيجيتها مبتورة؛ فهي تقدّم مبالغ مالية غير منتظمة وغير متساوية بشكل عام وعوّدت الناس المهجّرين أو المقيمين على انتظار المساعدة دون عمل، عدا عن الظلم الاجتماعي الذي يشوب هذه الاستراتيجية».

لافتاً إلى أن « تلك المنظمات تستطيع اللجوء إلى الاستراتيجيات طويلة الأمد واستحداث مشاريع تجارية وصناعية صغيرة «أسوة بما قام به التجّار، وذلك لتساهم في تشغيل اليد العاملة في المناطق المحررة من الرجال والنساء وتساهم في تقوية المنتج الوطني الذي يستطيع معظم الناس شراءه أو اقتناءه».

قام التجّار الذين يعملون وفق مقياس «النجاح أو الخسارة» بواجبهم، فبقوا ضمن المناطق المحررة وقدموا مبادرة عملية في إنشاء المشاريع المستدامة لتستوعب الشباب وتستثمر خبراتهم وطاقتهم في الإنتاج، مع الأمل بأن تحذو الجمعيات الإغاثية « التي من المفترض أنها تملك استراتيجيات عميقة وطويلة الأمد حذوهم وأن تغير سياستها القديمة، والتي لم تقوي الاقتصاد ولم تحد من الفقر أو من هجرة الشباب خارج سورية.

ملخص:

التجار المهجرون قسرياً من حلب يبدؤون أعمالهم في المناطق المحررة بإنشاء المشاريع التجارية والصناعية ليستوعبوا الشباب المهجّر ويستثمروا طاقاته في إيجاد منتج وطني ينافس الأجنبي من حيث الجودة والسعر، مع الأمل بانتقال هذه المبادرة إلى الجمعيات الإغاثية لتقيم مشاريع مستدامة وتغيير استراتيجيتها القديمة في توزيع المعونات.

سأعود يوماً إلى جبلة.. أبو ملهم قصة ثورة مستمرة

حسام الجبلاوي

«من جبلة هنا داريا»... عبارة ارتسمت على شاطئ الأدهمية وقرب قلعتها الشهيرة، وعلى جدران أعتى الأفرع الأمنية، هنا وفي أزقتها الضيقة واصل أبو ملهم الجبلاوي خلال أربعة أعوام من وجوده في مدينته الصغيرة «جبلة» نقل رسالة الثورة المدنية، وعاصرها عبر تطور مراحلها وأحداثها برسوم وعبارات ولافتات تحدت قبضة النظام الأمنية.

أبو ملهم كما يرغب بتسمية نفسه آمن بقوة السلمية منذ البداية، فكان مشاركاً في تنظيم المظاهرات الداعية للحرية، وتزيينها بالأعلام واللافتات. ومع اشتداد القبضة الأمنية وهجرة معظم شبان مدينته واعتقالهم، تحدّى أبو ملهم أجهزة قوات النظام بالخروج دائماً من قلب المدينة، وبث وتصوير لافتات من معالمها المشهورة تؤكد أن جبلة مازلت تسكنها روح الثورة السلمية.

وكان لجدران المدينة جزء كبير من عباراته المشهورة مثل:»يامن تقبعون خلف القضبان كل عام وأنتم الشرفاء»، و»اعمل لثورتك كأن النظام سيسقط غداً، واعمل لوطنك كأنك ستعيش فيه أبداً». كما يحسب للشاب الثلاثيني جرأته الكبيرة خاصةً عندما قام بتوزيع مناشير في قلب المناطق المؤيدة يدعو فيها أبناء الطائفة العلوية إلى «عدم انتخاب من كان سببًا في مقتل أبنائهم.»

يؤكد الناشط من خلال حديثه لـ «مبادر» أنه «لم يحمل السلاح يوماً لإيمانه بقوة السلمية، ويستدل بالحالة الهستيرية التي كانت تصاب بها أجهزة النظام عند نشر أي صورة جديدة مناصرة للثورة السورية في مدينة جبلة «كانوا يفتشون الحي كاملاً للبحث عني، نجوت في أكثر من 50 محاولة اعتقال، حتى أنني اضطررت للسباحة تمويهاً في أحد المواقف الطريفة أثناء قيامي بتصوير إحدى اللافتات بعد قدوم رجال الأمن».

عمل أبو ملهم بالإضافة إلى نشاطه الثوري في توثيق انتهاكات قوات النظام، فكان مسؤولاً عن لجان «التنسيق المحلية في مدينة جبلة»، كما نشط إعلامياً مع المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية، وتواصل مع الناشطة الحقوقية رزان زيتونة وأسس معها فريقاً صغيراً لإعداد لائحة موثقة لأسماء الشهداء والمعتقلين والمخطوفين من أبناء جبلة، ضمت أسماء موثقة لحوالي 40 شهيدًا قتلوا أثناء الحملات الأمنية وفي أقبية السجون.

خرج أبو ملهم من الأدهمية بداية العام 2015 بعد تزايد الأخطار المحدقة به وفق قوله، ورغم وصوله إلى تركيا إلا أنه لم يُقم بها سوى ثلاثة أشهر، انتقل بعدها مباشرةً للعمل في المناطق المحررة كمسؤول عن حملات «فريق ملهم التطوعي» الإغاثية في ريف اللاذقية، والتي كان أهمها»حملة خيرك دفا»، و»عيدية».

أشرف الشاب الممتلئ حماساً للعمل مؤخراً على عدد من النشاطات الداعمة للأطفال الأيتام في ريف اللاذقية، وأقام حفلات ترفيهية، وألعاب متنوعة بهدف إدخال البسمة إلى وجوههم، ويعرف عنه في المنطقة حبه الشديد لترديد أغاني الثورة السورية، وتزيين وجوه الأطفال بعلم الحرية.

يؤمن أبو ملهم بأن المشروع الذي بدأ به عام 2011 مع غيره من أبناء الشعب السوري لن يتوقف حتى «ننتصر أو نقضي في سبيل القضية التي خرجنا لأجلها» وفق قوله، ويضيف مبتسماً في نهاية حديثه وهو ينظر إلى العلم الأخضر الذي التف على معصمه «سأعود يوماً إلى جبلة ممسكاً بهذه الراية منتصراً غير خائف».

ملخص:

خرج أبو ملهم من الأدهمية بداية العام 2015 بعد تزايد الأخطار المحدقة به وفق قوله، ورغم وصوله إلى تركيا إلا أنه لم يُقم بها سوى ثلاثة أشهر، انتقل بعدها مباشرةً للعمل في المناطق المحررة كمسؤول عن حملات «فريق ملهم التطوعي» الإغاثية في ريف اللاذقية، والتي كان أهمها»حملة خيرك دفا»، و»عيدية».

دون تيار كهربائي.. خياط يبكر آلية جديدة لتشغيل مكناته

حسام الجبلاوي

كان عبد اللطيف البكور، وهو شاب في منتصف الثلاثينات، قد فكّر مراراً باستبدال مهنته بسبب عدم وصول التيار الكهربائي إلى مدينة كفرنبل إلّا ليلاً، ولم يكن الاعتماد على البطاريات ممكناً لتشغيل آلات الخياطة الخاصّة به كونها تحتاج تياراً نظامياً بقوة 220 فولط.

ورغم الكثير من الاختراعات التي انتشرت في المناطق المحررة لتلائم قوة البطارية (12 فولط) مثل المراوح، وأضواء الليزر، وشواحن الأجهزة الكهربائية وغيرها، إلا أن أحداً لم يتوصل إلى طريقة لتشغيل آلة الخياطة عبر تلك البطاريات.

بعد محاولات عديدة وبحث دؤوب وتجريب، ابتكر البكور طريقة جديدة تساعد على تشغيل ماكينة الخياطة، وذلك من خلال استبدال محرك الآلة بمحرك «صوفاج» صغير، ووصله مباشرة بالماكينة. بحيث يعمل المحرك الصغير بقوة 12 فولط وبالتالي يشغّل الماكينة.

ويؤكد البكور من خلال حديثه لـ «مبادر» أنّ هذا التقنية التي توصّل إليها بعد عدة محاولات وتجارب ستساهم في استمراره بالعمل ومنحه الشعور بالراحة، كونه أصبح قادراً على العمل في أي وقت يريد دون أن يشعر بالضغط.

وحول إمكانية تعميم التجربة على زملائه الخيّاطين، أوضح الشاب المقيم في مدينة كفرنبل، أنه «بدأ بنقل الفكرة بالفعل إلى زملائه الذين زاروا محله، واطلعوا على طريقة التشغيل»، مبدياً استعداده لمساعدة من يرغب في هذه المهنة من أي منطقة.

البكور، أشار في الوقت نفسه إلى إمكانية تصنيع ماكينات خياطة محلية في السوق تناسب وضع المناطق المحررة، بسعر أقل من أسعار الماكينات المتوفرة، وذلك عبر الاستفادة من التقنية التي توصّل إليها، حيث يمكن وضع محرك صغير دون الإخلال بجودة عمل الماكينة.

كما نفى الشاب وجود أي تأثيرات سلبية لطاقة المحرك الصغير على عمل الماكينة، موضحاً أنّ «الآلة قادرة على العمل بهذا المحرك دون أي تأثر ولساعات طويلة».

وكان السوريون خلال الأعوام الأخيرة ابتكروا الكثير من الطرق لتتلاءم مع أوضاعهم الجديدة، وتوصّلوا إلى بدائل لنقص التيار الكهربائي والمحروقات وغيرها من أساسيات الحياة، إذ عمد أحد اللاجئين منذ مدة، ويدعى أبو أسامة، في ريف حماه الشمالي إلى الاستفادة من البراميل المتفجرة في صناعة مراوح تولد الطاقة الكهربائية لأهالي المنطقة، كما تمكن أهالي حلب والغوطة الشرقية من تحويل النفايات إلى وقود.

ملخص:

خلال سنوات الحرب خلق انقطاع التيار الكهربائي واقعاً صعباً لأصحاب المهن في المناطق المحررة، وجعل كلاً منهم يبحث عن حلول تساعده على الاستمرار والبقاء. ومن مبدأ الحاجة أم الاختراع، استطاع أحد الخياطين في مدينة كفرنبل أن يشغّل آلة الخياطة من البطارية عبر إجراء تعديلات في محركها، واستبدالها بمحرك صغير يعمل بقوة 12 فولط.

مبادرات نسائية

الدفاع المدني النسائي في إدلب .. إرادة تتحدى المخاطر

سونيا العلي

« كانت آهات أمي تدمي قلبي وعيوني وهي تلفظ أنفاسها وتبحث عن منفذ نجاة يعيدها من الموت إلى الحياة دون أن أستطيع مساعدتها «. هذا ما ليست تنساه «حسناء» من تلك اللحظات العصيبة، عندما أصيبت والدتها بشظية قذيفة لتنزف إثرها حتى الموت.

تقول حسناء لـ «مبادر»: «كان موتها نقطة تحول كبيرة في حياتي، قررت بعدها أن أنضم إلى فرق الدفاع المدني لتكون إرادتي قوية أواجه الموت الذي يخطف أخواني وأحبتي وأرفع يديّ في وجهه دون خوف.»

حالها كحال عشرات النساء في إدلب اللواتي دخلن بقوة ميدان الدفاع المدني تدفعهن عزيمة صادقة نابعة من ضرورة وجود عنصر نسائي للمساعدة في إنقاذ وإسعاف المصابات، ورغبة منهن بمشاركة الناس آلامهم وتضميد جراحهم النازفة.

مدير الدفاع المدني في إدلب، مصطفى الحاج يوسف، يتحدث لـ«مبادر» عن افتتاح المراكز النسائية قائلاً: «أعلن الدفاع المدني عن مسابقة تم خلالها اختيار عناصر من النساء ممن يمتلكن خبرة في التمريض أو القبالة، حيث تم افتتاح أربعة مراكز في مدينة إدلب وريفها، يضم كل منها 8 متطوعات مدربات بشكل جيد.»

ويشير الحاج يوسف أن «عدد المراكز سيصل وفق الخطط المرسومة إلى 14 مركزاً مع نهاية العام الحالي، لتكون رديفة لعمل مراكز الدفاع الموجودة، وتعمل على تقديم خدمات التمريض والإسعاف واللقاحات الروتينية وحملات متواصلة لمعالجة مرض الليشمانيا الذي ينتشر بين الناس بكثرة صيفاً». لافتاً أن «الفريق النسائي سيقوم بجولات ميدانية على المنازل والمدارس لتقديم التوعية الصحية والدعم النفسي للأطفال والنساء.»

«لا شيء يفرحنا أكثر من إنقاذ أحياء من بين الركام والدمار أو سماع زفرة تصارع من أجل البقاء «

تشرح «علا الداني» من معرة النعمان أسباب انضمامها للدفاع المدني، وتؤكد أن» الظروف الصعبة التي نعيشها تتطلب مشاركتنا كنساء في عمليات الإنقاذ والإسعاف وتقديم الخدمة الطبية والسهر على راحة الناس واقتحام النار دون أن تثنينا المصاعب عن الوصول إلى هدفنا الأنبل والأسمى.»

كما تلفت علا إلى أن «الموت الذي ينقذن الناس منه يتربص بهن أيضاً، فكثيراً ما يجعل النظام وحلفاؤه من مراكز الدفاع المدني أهدافاً لصواريخه

وبراميله المتفجرة. وتردف قائلة:» لقد واجهنا أيضاً في مطلع عملنا صعوبة تقبل المجتمع لوجود نساء ضمن الدفاع المدني لكونه ميداناً مخصصاً للرجال، ولكن أعمالنا الإنسانية لاقت فيما بعد صدى إيجابياً وترحيباً على نطاق واسع، حيث أن عمليات القصف المستمر والمخاطر الكثيرة تستوجب تواجد العنصر النسائي لتقديم المنظومة الإسعافية للأطفال والنساء المصابات في حالات الجروح والحروق والاختناقات».

تخرجت «غصون» من معهد التمريض بهمة عالية ورغبة كبيرة بممارسة مهنتها الإنسانية، ولأنها تمتلك الخبرة الكافية انضمت للدفاع المدني لتبدأ مع مجموعتها بتقديم الرعاية الصحية في مركز مدينة خان شيخون، تعبر غصون عن اعتزازها بعملها قائلة:» طريقنا محفوف بالمخاطر ولكنه طريق مجد وبطولة لا يدانيه أي مجد آخر، لأن هدفنا إنقاذ الأرواح بأسرع وقت ودون النظر لأي انتماء».

«وعلى الرغم من حماسي للعمل تظل المواقف المؤثرة عالقة في ذاكرتي لا أنساها»، تتابع غصون، «أذكر منها حين قمت مع زميلاتي بإخراج أم سامر في مدينة خان شيخون من بين التراب والحجارة بعد تعرض منزلها للقصف، ولكنها لم تكترث بأوجاعها جراء بتر قدمها وظلت تسألنا بلهفة عن مصير صغيرها خوفاً أن يكون قد أصيب بمكروه وحين جئناها به سالماً ضمته إلى صدرها ثم غابت عن الوعي من شدة آلامها.»

«أبو عمران» هو أحد النازحين من مدينة حلب إلى بلدة تلمنس بريف إدلب، وبعد تعرض منزله للقصف بغارة جوية تمكنت نساء الدفاع المدني من إنقاذ زوجته وطفلتيه، كما تم نقلهن إلى المركز النسائي في البلدة لتلقي الرعاية والعناية الطبية من خلال مداواة جروحهن وتضميدها.

لا تركن المرأة السورية خلال سنوات الحرب لليأس وإرادة الدمار، بل تواصل مسيرة تحديها للواقع المرير وتعكس صوراً مشرقة للمرأة القادرة على العطاء والبناء في أصعب الظروف.

ملخص:

لم تعد أعمال الدفاع المدني حكراً على الرجال، فقد تطوعت المرأة في صفوفه لتقوم بأعمال البحث والإنقاذ والإطفاء وإسعاف الجرحى والمصابين، إضافة لخدمات الرعاية الطبية والتوعية الصحية والمجتمعية من أخطار القصف ومخلفات الحرب.

الاتحاد النسائي في القنيطرة..

جهود منظمة لتفعيل دور المرأة

سيرين حوراني

بهدف النهوض بواقع المرأة السورية ثقافياً وسياسياً واجتماعياً؛ نظمت مجموعة من نساء محافظة القنيطرة جهودهن ضمن عمل نسائي جماعي لإطلاق «الاتحاد العام النسائي»، والذي يهدف إلى رفع مستوى الوعي الثقافي عند المرأة وتأهيلها مهنياً وإدارياً.

تركز عمل الاتحاد الناشئ على إقامة ندوات وفتح دورات تعليمية وتدريبية في كافة المجالات التي تحتاجها المرأة ضمن الظروف الحالية التي تعيشها سوريا، فضلاً عن الإسهام في الخدمات الريفية والتعاون مع المؤسسات والمنظمات في كل ما من شأنه أن يخدم واقع ومكانة المرأة.

مديرة الاتحاد النسائي، السيدة وضحى الموسى، تؤكد لـ «مبادر» على «ضرورة الاتحاد في محافظة القنيطرة، خاصة وأنه يجمع طاقات وكفاءات فعالة في المجتمع قد لا يتسنى لها أن تجتمع وتؤدي دورها أو تقوم بواجبها إلا من خلاله».

وعن الهدف الأساسي من إنشاء الاتحاد تضيف الموسى، « إيماناً منها بأهمية دور المرأة في ظروف الحرب الراهنة وضرورة إيصال رسالة إنسانية عما تقدمه المرأة بشكل عام في المجتمع المدني خلاله في ظروف الحرب؛ يسعى الاتحاد إلى تفعيل دور المرأة بكافة المجالات، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات التي يقوم بها، مستهدفاً المرأة في مجموعة من قرى وبلدات محافظة القنيطرة في الجنوب السوري».

وعن الصعوبات التي تعترض الاتحاد، تشير الموسى إلى أن «أهم الصعوبات التي تواجه عمل الاتحاد منذ بداية تأسيسه وتقف عائقاً أمام تحقيق أهدافه هي الدعم المادي وتأخر استجابة المنظمات لنا أو رفضها لبعض المشاريع والدراسات التي نتقدم بها».

على الرغم من الصعوبات التي اعترضت المشروع؛ إلا أنه لاقى استجابةً واسعة من كافة شرائح المجتمع في الريف والمدينة. إذ عمل الاتحاد على استقطاب السيدات إلى مقره، وذلك من خلال «بروشورات» تم توزيعها وإعلانات بسيطة، إضافة إلى الدعاية غير المباشرة التي قدمها الاتحاد من خلال النشاطات التي مارسها، والتي يؤكد القائمون على الاتحاد بأنها «تتوجه لخدمة فئات معينة من المجتمع غيبت الحرب وظروفها دورهم الذي يسعى الاتحاد لاستعادته وتفعيله».

ملخّص:

بهدف النهوض بواقع المرأة السورية ثقافياً وسياسياً واجتماعياً؛ نظمت مجموعة من نساء محافظة القنيطرة جهودهن ضمن عمل نسائي جماعي لإطلاق «الاتحاد العام النسائي»، والذي يهدف إلى رفع مستوى الوعي الثقافي عند المرأة وتأهيلها مهنياً وإدارياً.

"بلسم"..

يخفف الآثار النفسية للحرب على النساء

نور الهدى العبد الله

بحرقة تشعل لفافة تبغها، تنفصل عمن حولها وكأنها في عالم آخر، لا أحد يجيب تلك النظرات المتسائلة عن حالها سوى والدتها، التي تستدرك بأنها «عانت حياةً مريرة بعد أن فقدت زوجها في إحدى المعارك بين المعارضة والنظام، لتضطر بعدها الشابة «تغريد» أن تعيش هي وأولادها مع أمها المتزوجة من رجل آخر، ما فتح لها باب المعاناة على مصراعيه».

تغريد واحدة من الحالات التي صادفت المرشدة النفسية، فاطمة الشيخ، خلال إحدى جولاتها المنضوية تحت اسم «الدعم النفسي والاجتماعي» في عدد من القرى المحيطة بمدينة كفرنبل بريف إدلب.

تقول فاطمة لـ«مبادر»: « تحدثت أم تغريد إليّ وعيونها تلتمس المساعدة، فطلبتُ منها أن تلتحق تغريد بمركز «بلسم» النسائي في مدينة كفرنبل، علّها تجد فيه طريقاً يخرجها من حالتها النفسية، وتتعلم فيه مهنة تساعدها في الاختلاط والاقتراب من المجتمع والاندماج به أكثر، وتقييها قرع أبواب المجالس المحلية طلباً لسلة الإغاثة».

«بلسم» هو أحد مشاريع الحماية التي انطلقت منذ فترة قصيرة في مدينة كفرنبل وما حولها، حيث يقدم المركز سلسلة تدريبات تتمحور حول الدعم النفسي للنساء اللواتي تعرضن للمخاطر أو المشاكل النفسية كـ «الأرامل والمعتقلات سابقاً، وغيرهن ممن يعانين إشكاليات نفسية نتيجة ظروف الحرب الدائرة.

وبحسب يُمنى شرتح، وهي إحدى المدربات في مركز «بلسم» فإن «3 فرق جوالة تخرج بشكل متسلسل ودوري لاستهداف ما يقارب 15 بلدة معظمها بلدات نائية وبعيدة عن الخدمات بأنواعها، ويعاني سكانها من بعض المشاكل الصحية والنفسية».

بدورها تضيف المرشدة النفسية فاطمة الشيخ أنه» وخلال جولاتنا كثيراً ما نصادف حالات تستدعي منا التدخل لمحاولة العلاج النفسي أو الإحالة إلى المركز مع المحافظة على سرية المستفيدة بسبب حساسية الموضوع في مجتمعنا». لافتة إلى «تفاجئها بانخفاض الوعي لدى الكثير من ساكني هذه القرى وغياب معظم الخدمات الصحية والاجتماعية عنهم وحاجتهم الماسة لها».

وإلى جانب الدعم النفسي يقدم «بلسم» خدمات متعددة لتمكين المرأة وإكسابها بعض المهن والمهارات كالحياكة والصوف والتجميل وغيرها، كما يقدم تدريبات متنوعة في الحاسوب واللغات وأخرى لتقوية طلاب المرحلة الثانوية والإعدادية.

استطاعت تغريد عبر «بلسم» أن تجد الجو المناسب الذي وفّر لها بعض أسباب الراحة النفسية مع زميلاتها في المركز، لتتعلم اليوم إحدى المهن التي تساعدها في معركتها لتحسين واقعها، خاصة وأنها مسؤولة عن تربية أطفالها الثلاثة، «موجهة شكرها لكل من وقف معها وساعدها لخلع ثوب اليأس واستعادة إرادتها بالحياة من جديد».

تغريد إحدى آلاف النساء التي تركت الحرب الدائرة في سورية آثارها الثقيلة عليهن، و«بلسم» مبادرة من عشرات المبادرات الساعية لتخفيف تلك الآثار، ليبقى هذا المجال مفتوحاً لكل المراكز والمنظمات العاملة في مجال الدعم النفسي، خاصة وأن غبار الحرب الدائرة ما إن يهدأ ستتكشف كارثة إنسانية حقيقية تستوجب تضافر جهود مختلفة وسنوات عديدة من العمل.

ملخّص:

«بلسم» هو أحد مشاريع الحماية التي انطلقت منذ فترة قصيرة في مدينة كفرنبل وما حولها، حيث يقدم المركز سلسلة تدريبات تتمحور حول الدعم النفسي للنساء اللواتي تعرضن للمخاطر أو المشاكل النفسية كـ «الأرامل والمعتقلات سابقاً، وغيرهن ممن يعانين إشكاليات نفسية نتيجة ظروف الحرب.

تعالعندي أنا بيّاع التمر هندي
تمر هندي
tamerhindi.SY